

الشيخ عمر بن أبي حسي

مخططات
من
تاريخ



١١٨. الوثيقة

بن علي آل خليفة "أ"



بقلم الدكتور على أباحسين

ولادته	توليه الحكم	سنة وفاته	مدة حكمه	عمره حين وفاته
١٢٩١هـ	١٤ نوالقعدة ١٣٤١هـ	٣ صفر ١٣٦١هـ	٢٠ عاماً	٧٠ سنة قمرية
١٨٧٤م	٢٦ مايو ١٩٢٣م	٢٠ فبراير ١٩٤٢م		٦٨ سنة شمسية

وهو أكبر أبناء الشيخ عيسى بن علي آل خليفة . وأخواله من آل خليفة . وتربى تربية الملوك وأخذ عن علماء عصره . وورث عن أبيه الإقدام والشجاعة في القول والعمل واتصف بالجوهر والحلم والذكاء . مما جعله يستطيع تصريف أمور بلاده التي مرت في حالة من الفتن فواجهها بحكمة وهمة وحسن تدبير .



ولد في عام ١٢٩١ هـ / ١٨٧٤ م . وقد تولى العهد في ١٢ فبراير ١٩٠١ م . وتوفي في الساعة الثانية عشرة والربع من صباح يوم الجمعة في الربيع الثالث من شهر صفر ١٣٦١ هـ الموافق ٢٠ فبراير ١٩٤٢ م . ويرجع سبب وفاته إلى السكتة القلبية . وبين وفاة والده ووفاته ١٠ سنوات^(١) .

الوثيقة ١١٩.

وقد نُصَّب نائباً عن والده في الحكم بعد عزله من قِبَل المقيم السياسي البريطاني في بوشهر الذي جاء إلى البحرين على إثر الحوادث المؤسفة التي وقعت في مايو ١٩٢٣م ١٣٤٢هـ تصحبه بارجتان . وكان أول ما طلبه من الحكومة أن يتنحى الشيخ عيسى عن الحكم . فأبى الشيخ . ولكن المقيم السياسي الكرنل (نوكس) أصر وجمع فريقاً من الناس وأعلن فيهم عزل الشيخ عيسى وتولية ابنه وولي عهده الشيخ حمد مكانه .

وفي ٢٦ مايو ١٩٢٣م تنازل الشيخ عيسى عن الحكم لولي عهده ونائبه وأصبح الشيخ حمد مخولاً بممارسة السلطة .

وقال سمو الشيخ حمد : إنني أول المساعدين لوالدي في قضيته . وإنني قابلت كبار موظفي الخليج العربي من الإنجليز مراراً لتسوية شؤونه المالية . وإنني أكبر أبنائه سناً فأنا ولي عهده . وقد قضيت حياتي في ظله متمتعاً بأفضاله وكرمه . فلما كان ما كان في السنين الأخيرة ووقعت تلك الأمور التي دعت بريطانيا إلى التدخل لصيانة الأمن وحفظ النظام في البلاد جاءني الكرنل (نوكس) وطلب إلي أن أتولى الإمارة فرفضت طلبه . إذ خشيت إغضاب والدي الذي كان يحيط به فئة من الدسائين . وقد اجتهدت في التوفيق بين مصالح الدولة البريطانية ومصالح أبي . ولكنني لم أفلح لأسباب لا محل لذكرها الآن . ولما لم يعد في استطاعة والدي المثابرة على القيام بمهام الإمارة بسبب شيخوخته رضيت أن أكون وكيلاً عنه . وقد فعلت ذلك مضطراً لا مختاراً .

وفي ١٩٢٥م قدم الشيخ عيسى بن علي احتجاجاً إلى وزير الهند لكنه رفض^(١) .

وواجه الشيخ حمد البلاد وهي غير مستقرة تسودها الفتن الطائفية والعنصرية التي يركبها الميجور (ديلي) ومن ورائه العملاء الذين يأترون بأمره . ولكن الشيخ حمد عالج تلك المشاكل بالحكمة وحسن السياسة للمحافظة على حقوق الشعب رغم تولي الإنجليز الشؤون الداخلية . ولم يتركوا للشيخ حمد أية سلطة دون أن يستشير المعتمد السياسي . حتى تعرض الميجور (ديلي) لطلقة نارية جرحته وذلك من أحد حراسه وهو (إسماعيل شاه مراد البلوشي) فسحبت بريطانيا الميجور (ديلي) من البحرين ليعود إلى بلاده . ويحل محله المستشار لحكومة البحرين في عام ١٩٢٦م وهو المستر (تشارلز بلجريف) . وسبب تعيين المستشار كان إثر وقوف الحركة الوطنية ضد تطبيق القوانين المدنية والجنائية في البحرين والتي كان معمولاً بها في الهند^(٢) .

واستقرت الأوضاع في البحرين في عهد سمو الشيخ حمد بن عيسى . وقد عين مديراً إنجليزياً للجمارك في ١٩٢٣م وأنشأ حرساً أميرياً في عام ١٩٢٤م^(٤) .

وقد كان عام ١٩٢٦م بداية لحكم فعلي مستقل لشيوخ البحرين . أما المستشار فقد كانت له مكانته لدى الشيوخ . حيث تولى الاستشارة للشئون المالية ثم السياسية والقضائية . مع أنه كان قائداً للشرطة و له الإشراف على الدوائر المدنية كالصحة والمعارف والأشغال والتسجيل العقاري والجمارك والبلديات والزراعة^(٥) . ولقد عاصر بلجريف الشيخ حمد وابنه الشيخ سلمان حتى عام ١٩٥٧م .

ولاية العهد للشيخ حمد

إن الظروف التي أدت إلى اعتراف حكومة صاحب الجلالة بالشيخ حمد وريثاً بالحكم بعد والده الشيخ عيسى تتلخص فيما يلي :

في عام ١٨٩٥م أرسل الشيخ عيسى ابنه الشيخ حمد ليقابل المقيم السياسي كي يحصل له على اعتراف من الحكومة البريطانية بقوله : بأن محبكم محتاج إلى معاون ومساعد لي في الأمور التي تنوب الحكومة ولما كان ابني الشيخ حمد به الكفاية والسداد الخ . . .

وفي ٧ فبراير ١٨٩٨م كتب الشيخ عيسى للمقيم رسالة أرفق معها توصية له أعلن فيها عن تعيينه ابنه ولياً للعهد . وكانت الوثيقة موقعة من ٤٤ شاهداً وهم من كبار شخصيات البحرين . فجاء التأييد لذلك الاقتراح بشرط إدخال إصلاحات في إدارة الجمارك وذلك بوضع مسئوليتها في أيدي الإنجليز . ولكن لم يحصل ذلك فتأجل صدور الإعلان الرسمي عن الاعتراف بولاية العهد للشيخ حمد حتى عام ١٩٠١م^(٦) . ومن (جاسكين) المساعد السياسي في البحرين كتب إلى المقيم في الخليج يقول : وقد اعترفت حكومة الهند بابنه الأكبر الشيخ حمد خلفاً له . وطلب الشيخ عيسى من المساعد السياسي (جاسكين) أن ينقل لحكومة الهند شكره وامتنانه . وقد نال الاعتراف بالشيخ حمد خلفاً للشيخ عيسى ترحيباً من أعضاء الأسرة الحاكمة والشعب على السواء وذلك في ١٢ فبراير ١٩٠١م^(٧) .

خطاب الشيخ حمد بن عيسى بن علي آل خليفة في المجلس الذي عقد في البحرين في ٢٦ مايو ١٩٢٣م

أيها السادة ! امتثالاً لأمر الحكومة العليا أتولى اليوم مسؤولية الحكم على هذه البلاد بهدف الاحتفاظ بشرف أبي العزيز وخدمة أسرة آل خليفة والشعب .

أخدم بكل وسعي رعايا صاحب السمو أبي المحترم . وكما تعرفون كان أبي دائماً حريصاً على الاحتفاظ بالسلام والنظام والرخاء في البلاد . وأحاول أن أحذو حذوه . وأنا أعرف كما أنتم تعرفون بأن المدن المختلفة عبر العالم شهدت تقدماً في الثقافة والازدهار . ولا داعي لبلدنا الحبيب أن يبقى دونه . أقول بأنه من مهامنا الرئيسية أن نعمل بجد لازدهار بلدنا الحبيب ونشر التربية والتعليم والخدمات الصحية ولتشجيع التجارة والزراعة . وأشكر الله لحسن حظي لأن أخي الشيخ عبد الله الذي أعتمد عليه تماماً قد وعدني بالتعاون معي في المجلس وفي مزاولة الأمور الحكومية . وانطلاقاً من حبي لوطني العزيز أريد أن كل واحد يكرس نفسه لمهنته ، التاجر للتجارة والآخرين لأعمالهم الخاصة بهم كوسيلة للرزق والفلاحون يهتمون بالزراعة .

وأقول بكل الثقة بأنني إذا وجدت أشخاصاً يثيرون الفتنة بين الناس وأعمال الشر والاضطرابات فأتخذ الخطوات اللازمة لمعاقبتهم . أيها السادة ! أود إخطاركم بأنني لن أقبل شفاعة أحد عن أي مجرم ، ويكون هذا السعي دون جدوى . وأنتهز هذه الفرصة لأؤكد لكم بأنني سأحافظ على مدخول الحكومة وحقوقها بعد تسديد الرواتب المستحقة للذين يساعدون الحكومة والمصاريف الحكومية الأخرى من أجل الموظفين الحكوميين وهذا من واجباتي الأولى . وأحافظ على الرصيد من المدخول والضرائب عندي وأخصصها لتحسين تجارة البلاد وتوسعتها وتشجيعها . وكذلك لما يفيد البلاد وأوضاع الحكومة . وفي هذه الظروف فأني مسئول أمام الشعب عن عدم تبذير الأموال العامة . وأتأمل في موضوع الضرائب وأقرر الترتيبات اللازمة كي أتأكد من أنها تفرض على الجميع على قدم المساواة . ويكون الجميع على إلمام بمقدار الضريبة كيلا يبتز أي موظف حكومي أكثر من المبلغ المحدد .

هذا ما كان علي أن أقول لكم . وختاماً أشكر الحكومة العليا لمساعدتها القيمة في الماضي وآمل أنها تساعدنا وتساعد حكومتنا مستقبلاً لخير الشعب وتقدمه وازدهار تجارته وتحافظ على العلاقات الودية بيننا .

وأشكر الكولونيل (نوكس) المقيم في الخليج لمساعدته لنا . وأخيراً أيها السادة اقبلوا شكري واحترامي^(٨) .

توفي الشيخ عيسى بن علي آل خليفة في يوم الجمعة العاشر من شهر شعبان ١٣٥١ هـ الموافق للتاسع من ديسمبر ١٩٣٢م فجأة وله من العمر ٩٤ سنة شمسية أو ٩٧ سنة قمرية وفي أواخر أيامه تدهورت صحته . وحضر الشيخ حمد والشيخ عبد الله بن عيسى والشيخ محمد بن عيسى والشيخ سلمان بن حمد مراسم الدفن . كما حضر أفراد العائلة الحاكمة وكبار رجال البلد وجمهور غفير من الناس .

وبعد شهرين تم الاحتفال بمراسم تولي الشيخ حمد الحكم وذلك في مجلس خاص تم ترتيبه في صالة كبرى بمدرسة حكومية في التاسع من فبراير ١٩٣٣م/ الموافق ١٤ شوال ١٣٥١ هـ وقدم فيه المقيم إلى سعادة الشيخ رسالة من نائب الملك . وهو يقدم تهانيه للشيخ حمد على توليه الحكم . وتسلم الشيخ حمد الرسالة وأطلقت ثلاثون طلقة مدفع تحية ثم أطلقت مائة طلقة في نهاية الاحتفال . وممن حضر الاحتفال كل من المعتمد السياسي في البحرين والمواطنون ثم الأوروبيون والأمريكيون ونحو خمسمائة نسمة من الرجال البارزين كالقضاة والتجار والأعيان . وفي الختام بايع رعايا الشيخ حمد ورؤساء القبائل حاكمهم . واستمرت الأفراح ثلاثة أيام . وتم إطعام آلاف الفقراء خارج القصر . كما جرت رقصات العرضة وإنارة المدن وتجميلها . وورث الشيخ حمد أملاك أبيه ومعظمها من النخيل وإن كانت قليلة نسبياً . ونقلت آلاف الرسائل الرسمية المحفوظة في خزانات إلى المكتب الحكومي للنظر فيها ثم تصنيفها . وإن لم يتم ذلك لكثرة عددها الذي يقارب أربعة آلاف وثيقة^(٩) .

لقد تسلم الشيخ حمد في ١٣ ديسمبر ١٩٣٢م خطاباً من باليوز بريطانيا بالبحرين وفيه يهنئ الشيخ حمد ويخبره أنه استلم برقية تهنئة من حكومة الهند باعترافها بسموه حاكماً للبحرين^(١٠) وقد أجابه سمو الشيخ حمد برسالة شكر على ذلك^(١١) . وفي رسالة من الكولونيل (تريفور) إلى المعتمد السياسي في البحرين اعترفت حكومة الهند رسمياً . بولاية

عهد الشيخ حمد منذ سنوات واستقبل به نائباً للملك حديثاً ومنح له وسام (سي.اس.أي) أنه يتمتع بشعبية دون شك . وقد خوله أن يمارس سلطاته بصفته ولياً للعهد ويساعد أباه وأن يصادق على كافة التعديلات والإصلاحات وعدم التراجع للنظام القديم . وأجابه الشيخ حمد باستعداده لطلب الكولونيل تريفور^(١٢) . ومن الإصلاحات التي طلبها (ديلي) وهي تعكس وجهة نظر بريطانية نظام جمع الرسوم الجمركية وعدم مسك الدفاتر باللغة السندية . وسبب ذلك كيلا يستطيع أي عربي أو إيراني أو إنجليزي أن يراجعها أو يدقق حساباتها . وطلب (ديلي) تغيير هذا النظام فوراً وتعيين مدير جمرك إنجليزي . وفي عام ١٩٢٣ عين مستر بولارد لإدارة الجمارك . والإصلاح الآخر هو نظام الطابو (التسجيل العقاري) لأنه مصدر دخل مهم . وكتب (بلجريف) في مذكراته عام ١٩٢٦م حين زار مبنى الجمارك بالبحرين قوله : إن معظم الموظفين والكتاب من الهنود العاملين تحت إشراف ضابط الجمارك الإنجليزي (كلودي جير دفيين)^(١٣) .

وصدر إعلان من حكومة البحرين بإقامة الاحتفالات بهذه المناسبة واعتبر ثلاثة أيام عيد رسمي . وزينت الأسواق والمنازل . ونشر علم البحرين . وفتحت الأسواق ليلاً ونهاراً خلال الأيام الثلاثة . وأقيمت حفلة في المدرسة الخليفية وقدم خطاب من فخامة نائب صاحب الجلالة البريطانية في الهند . وأطلقت إحدى وثلاثون طلقة مدفع تكريماً لتقديم الخطاب لصاحب السمو الشيخ حمد حاكماً للبحرين . وبعد الحفل أطلقت مائة طلقة وطلقة مدفع وهي التحية الملكية . وقد طُلب من جميع الناس حضور هذه الحفلة في المدرسة المذكورة مساءً . ويتخللها بعد ذلك عروض من ركوب الخيل والعرضة ونحو ذلك^(١٤) . ثم ألقى سمو الشيخ حمد خطاباً في ١٤ شوال ١٣٥١هـ استعرض فيه تاريخ حكم آل خليفة حتى حينه . وختم الكلمة بأنه سوف يعمل على ما يرضي الله . ثم تنمية مرافق البلاد وإصلاح شأن الأمة . وأن يسير بالعدل وإصلاح الأحوال في المعارف والتجارة والزراعة وغيرها من مصالح العامة^(١٥) .

(وفي ٣٠ يناير ١٩٣٧م تحول أسلوب التخاطب من قبَل السلطات البريطانية لشيخى البحرين والكويت من (صاحب السعادة الشيخ) إلى (صاحب السمو الشيخ) وذلك بناءً على اقتراح (فول) المقيم السياسي في الخليج^(١٦) .

الحالة الاقتصادية : النفط

إن الرجل الذي يرجع الفضل له لاكتشاف النفط في البحرين هو مواطن نيوزيلندي باسم الرائد (فرانك هولن) . وقام (هولن) بزيارة البحرين نيابة عن (النقابة الشرقية العامة) ، وهي شركة بريطانية مهتمة بالتنقيبات . وعقب عدة تنقيبات قام بها الرائد (هولن) عن الآبار الارتوازية في البحرين ، وصل إلى النتيجة بأن أرض البحرين ملائمة لأن يوجد فيها النفط في كميات تجارية ، فحصل على امتياز من حاكم البحرين (الشيخ حمد بن عيسى بن علي آل خليفة) في ٢ ديسمبر ١٩٢٥م لمدة سنتين . وفي هذه المدة حاول (هولن) أن يشجع (الشركات الإنجليزية) لتولي التنقيبات في البحرين . إلا أنها لم تكن متفائلة عن وجود النفط فيها فرفضت استثمار الأموال لهذا الغرض . فسافر (هولن) أخيراً إلى الولايات المتحدة . وفي ٣٠ نوفمبر ١٩٢٧م نجح في إقناع شركة أمريكية باسم (شركة الخليج الشرقي) على اختيار التنقيبات لمدة سنتين على سبيل الاختبار . ودامت مفاوضات في هذا الشأن بين السلطات المعنية . وحولت (شركة الخليج الشرقي) امتيازها لصالح (شركة ستاندرد للنفط في كاليفورنيا) . وفي أول أغسطس ١٩٣٠م حولت (شركة ستاندارد) حقوقها كلية إلى شركة (بابكو) المسجلة في كندا لإعطائها صبغة شركة إنجليزية . وهكذا استغرقت سياسات شركات النفط خمس سنوات قبل استغلال ثروات النفط البحرينية بصورة جادة . ولو لم تبادر شركة أمريكية في شراء الامتياز بعد أن رفضته شركة إنجليزية لما كان بالإمكان استغلال النفط في البحرين .

وبعد التوقيع على الامتياز بدأت عمليات المسح والتنقيب وتدفق النفط لأول مرة في عام ١٩٣٢م من بئر واقعة في جنوب العوالي .

وفي ١٩ يونيو ١٩٤٠م تم الاتفاق بين (الشيخ حمد بن عيسى بن علي آل خليفة) و (شركة بابكو) لضم المساحات الإضافية^(١٧) .

وخلال هذه الفترة تبودلت الرسائل بين (الشيخ حمد) و (الشيخ أحمد الجابر الصباح) حول التنقيب على النفط في البحرين وإن النجاح مأمول لاستخراجه^(١٨) .
وجدير بالذكر فإنه يتضح من جدول يبين مختلف الجنسيات العاملة في شركة نفط البحرين المحدودة في عام ١٩٤٠م ولمقارنتها بالأعوام السابقة نرى أن عدد الموظفين من

أهل البحرين قد ازداد إلى ١٩٥٠ موظفاً من بين المجموع العمومي لموظفي الشركة وهو ٢٩٨١ موظفاً^(١٩) .

الصدف

كانت البحرين تصدر الصدف إلى مسقط حيث توجد شركة سيزيان ووكيله في البحرين محمد وعلي يتيم وقد كانت إحدى صفقاته بمبلغ ٥٨٣٦ روبية . ورد ذلك في تقرير وقعه وختمه كل من رئيس مجلس التجارة (الشيخ راشد بن محمد بن خليفة آل خليفة) ثم السادة عبد الرحمن بن محمد الزباني، وعبد العزيز بن حسن القصيبي، وسليمان الحمد البسام، ومحمد الطيب خنجي، وعبد اللطيف بن عبد الله المشاري، وأحمد بن حسن، وعبد النبي بن أحمد بوشهري، ومحمود بن عباس، وعبد علي بن رجب، ومحمد سعيد بن يوسف علي أكبر، و خليل إبراهيم كانو، وعبد الرحمن المحمد البسام، وأحمد بن عيسى بن علي بن صقر الجلاهمة، وأحمد بن سلوم، وحسين علي كاظم . وحافظ خنباني البهرة، ودمنهل أسير داس، ودامو درداس هيمنداس .

كما صدرت البحرين في ١٩٠١م الصدف إلى المستر (دالكوس) وهو ألماني استورد بين ٦ - ١٠ آلاف جونية قهوة من المحار بسعر كل جونية روبيتين ونصف . وكان وكيله علي بن إبراهيم الزباني .

أما ليونكسن المقيم في بوشهر فكان يريد أن يشتري محاراً من البحرين بالشراكة مع (اسوا) . وطلب القبطان دكت من شيخ البحرين تسهيل أمور الشركة .

اللؤلؤ

وشهد عام ١٩٢٥ تحسناً كبيراً في نظام الغوص وعين محاسب هندي له إلمام باللغة العربية للاحتفاظ بحسابات الغوص .

وفي بداية العام التالي كان وارد اللؤلؤ جيداً إلا أنه تعرض للكساد في أواخر العام بسبب قلة المحصول . وحدثت عاصفة شديدة أدت إلى غرق نحو أربعين سفينة، وإلى خسائر بالأرواح . كما فرضت ضرائب على صناعة الأشرطة فتوقف إنتاجها . ويتوقع أن تنتعش هذه الصناعة من جديد هذا ما أورده الوكيل السياسي (ديلي) .

وكان حصاد اللؤلؤ عام ١٩٢٧م أحسن من العام السابق .

وفي تقرير عام ١٩٢٨م كان صيد اللؤلؤ مثمراً فازدهرت التجارة بصفة عامة . ولم يكن اللؤلؤ مثمراً عام ١٩٢٩م . إذ هبطت سوق اللؤلؤ هذا العام رغم أن الحصاد كان مثمراً ولكن المبيعات ضئيلة وتجري محاولات لتحسين ظروف الغوص والغواصين . وتم صنع ١٨ سفينة و٥٥ مركباً شراعياً . بينما صنعت ٨٩ سفينة جديدة في العام السابق .

وأخبر الشيوخ حكومة الهند بأنهم يعتبرون مغاصات اللؤلؤ ملكاً مشتركاً لهم ولا يحق لأي شيخ أن يعطي حق الصيد لأي طرف آخر ولا لزورق ياباني أن يمارس صيد السمك في مياه الخليج إلا بمشورة الإنجليز^(٢٠) .

وفي سنة ١٩٣٠م افتتح البنك الشرقي (إيسترن بنك) وذلك في ٢٥ يونيو . وحضر مراسم الافتتاح جمهور من التجار والأعيان . وتم تشييد المبنى للبنك فيما بعد .

وأعلنت الحرب العالمية الثانية أيام الشيخ حمد فأسس دار التموين ووفر الأطعمة والألبسة ليوزعها على الأهالي وفق نظام البطاقات حيث ضمن التوزيع العادل للجميع . وبذلك ضرب على أيدي المحتكرين والانتهازيين .

القضاء

يتأخر الشيخ حمد بن عيسى بن علي المحاكم القضائية بكفاءة وإحساس بالعدل مما ضمن تقديراً من كافة طبقات الشعب دون تفرقة^(٢١) . أما ابنه الشيخ سلمان بن حمد فهو رجل ذكي وله خبرة في القضاء . وهو المستشار الطبيعي لوالده الشيخ حمد .

وكتب الشيخ حمد لابنه الشيخ سلمان خطاباً مؤرخاً في أول محرم ١٣٤١هـ الموافق ٢١ أغسطس ١٩٢٢م ذكر فيه : أن يكون الترتيب في بلدنا المنامة لإدارة شئون حكومتنا مع محافظتك على المواد الآتية وجريانك عليها وتقضي بين رعايانا بمقتضى الحق والإنصاف :

المادة الأولى : وهي القضية الشرعية تحال عند الشرع .

المادة الثانية : وهي العرفية تحال عند العرف .

المادة الثالثة : هي مسائل الغواصين وتحال عند عرف الغوص أي (السالفة) .

المادة الرابعة : في المسائل الجنائية يقبض فاعلها إلى وقت المحاكمة . وتنفيذ ما في كل من المواد المذكورة بمقتضى الحكم .

وشغل الشيخ سلمان بن الشيخ حمد في عام ١٩٢٧م منصب عضو المحكمة المدنية والجنائية بينما تم تعيين الشيخ راشد بن محمد ابن أخ الشيخ حمد رئيساً لسالفة الغوص^(٢٢) .

وفي عام ١٩٢٨م قام الشيخ سلمان بن حمد بواجباته كقاضٍ في محكمة البحرين بكفاءة . واستمر الشيخ سلمان بن حمد كقاضٍ مشارك في محكمة البحرين عام ١٩٢٩م وهو مجتهد وصائب الرأي وسيصبح قاضياً ذا كفاءة بعد كسب الثقة في هذا المجال . وتشكلت في عهد الشيخ حمد أول مديرية للأوقاف بعد أن كان أمر الإشراف عليها منوطاً بالقضاة^(٢٣) .

كما نفذ نظام تسجيل العقارات وبيعها أو نقلها من شخص لآخر .

وفي ١٩٣٠م اهتم الشيخ حمد بالقضاء فعين الشيخ مبارك بن حمد قاضياً مشاركاً في المحكمة الصغرى ثم عين بمنصب أمير المنامة في المحكمة المشتركة . أما الشيخ سلمان بن حمد، فلديه خبرة كافية وهو يعمل كقاضٍ ويساعد بلجريف^(٢٤) .

وفي بداية عام ١٩٣٢م صدر إعلان يتضمن قانون الاستئناف في قضايا المحاكم . وتم بموجبه رفع أحكام محاكم البحرين إلى الشيخ حمد في الاستئناف فاستؤنف ١٢ حكماً أمامه .

وفي عهد الشيخ حمد نشط الإفتاء حول الغوص في رمضان . فقد أفتى علماء الأزهر الشريف عن جواز الغوص في رمضان لأن السفر لاكتساب العيش بالغوص أو غيره - مما يباح - جائز الإفطار في أيام رمضان كما هو جائز في غيره من أيام السنة من قبل لجنة الفتوى بالجامع الأزهر وأرسلوا الفتوى إلى الأستاذ عبد الله بن علي الزايد صاحب جريدة البحرين . بعد أن سأل صاحب الفضيلة الشيخ محمد عبد اللطيف الفحام وكيل الجامع الأزهر في ٩ مارس ١٩٤٢م .

وأرسل فضيلة الشيخ (عبد اللطيف بن علي آل جودر) وهو أحد قضاة المحكمة الشرعية بالبحرين في ٢٦ مارس رداً على فتوى الأزهر . ويقول : إنه لا يجوز الغوص في رمضان وأعطى الأدلة الشرعية على ذلك .

وفي ٥ مارس ١٩٤٢م أفتى فضيلة الشيخ (عبد الله بن إبراهيم الصحاف) بجواز الذهاب للغوص في رمضان والإفطار بشروطه ثم القضاء .

التعليم

لقد شهدت بداية القرن العشرين التعليم النظامي في البحرين وذلك في حكم الشيخ عيسى بن علي آل خليفة إذ تم افتتاح مدرسة الهداية في عام ١٩١٩م بالمرحوق . وبعد عامين افتتحت مدرسة ابتدائية للبنين في المنامة وفي عهد الشيخ حمد بن عيسى بن علي آل خليفة كانت أول مديرية للمعارف تديرها لجنة من الأهلين . ويشرف على تنظيمها خبراء من المجمع العلمي العربي بدمشق .

وفي ١٩٢٣م قدمت إلى البحرين بعثة تعليمية سورية يرأسها (عثمان الحوراني) مع ثلاثة آخرين^(٢٥) .

وعانت مدرسة الهداية الابتدائية في عام ١٩٢٥م من عدم الكفاءة في الإدارة لأنها ظلت تحت إدارة خاصة وليست تحت إدارة حكومية مع أن الحكومة تقدم لها معونة مالية . ويحاول الشيخ حمد جمع الأموال لكي يتولى إدارتها كما يريد تأسيس مدرسة مماثلة في المنامة . ويستشير أحد المتخصصين العراقيين لإنشاء مدارس أخرى . وخصص لهذا العام من الميزانية العامة ٤٨,٠٠٠ روبية للتربية والتعليم^(٢٦) . وفي ربيع هذا العام ١٩٢٥م تأسست مدرسة إيرانية في المنامة .

وفي عام ١٩٢٧م افتتحت مدرستان للبنين الأولى في الحد والثانية في الرفاع الشرقي . وقد أطلق على هذه المدارس اسم مدارس الهداية وعهد بالإشراف عليها إلى مدير الهداية بالمرحوق .

وقد تم في نفس العام افتتاح مدرسة ثانية للبنين بالمنامة وأطلق عليها اسم (المدرسة الجعفرية) وقد تبع ذلك افتتاح مدرسة أخرى في الخميس عرفت (بالمدرسة العلوية) عهد

لمدير المدرسة الجعفرية بإدارتها . وقد كانت مدارس الهداية الأربع تدار من قبل مجلس خاص للمعارف برئاسة الشيخ عبد الله بن عيسى آل خليفة . أما المدرستان الجعفرية والعلوية فقد أديرتا من قبل مجلس آخر . وكان المستشار بلجريف يحضر اجتماع المجلس .

وفي هذا العام ١٩٢٧م تعاقدت الحكومة مع ناظر للمعارف من لبنان اسمه (فايق أدهم) فاختلف مع (عثمان الحوراني) و (عمر يحيى الحموي) فأعلن إبعادهما عام ١٩٢٨م مما أدى إلى حدوث اضطرابات بسبب ذلك . لكن الشيخ حمد استطاع أن يتغلب على الأزمة بحكمته وحسن إدارته . وقد تبرع الشيخ حمد بخمسة آلاف روبية لإنشاء مدرسة في سوق الخميس^(٢٧) .

وخصص للتربية والتعليم عام ١٩٣٠ و ١٩٣١م مبلغ ٦٠,٠٠٠ روبية من مجموع الدخل السنوي للبحرين ومقداره ١٠,٥١٣,٣١ روبية^(٢٨) وانخفضت المخصصات في عام ١٩٣٥م إلى ٣٠,١٢٨ روبية بسبب كساد الاقتصاد العالمي بينما ارتفعت المخصصات إلى ١٠٣,٧٩ في عام ١٩٣٨م^(٢٩) .

وفي سنة ١٩٢٨م أرسلت بعثة دراسية من سبعة طلاب للجامعة الأمريكية في بيروت وهي أول بعثة من مدرسة الهداية وكان أحد طلاب هذه البعثة من أبناء الشيخ عبد الله بن عيسى آل خليفة^(٣٠) .

وفي ١٩٣٠م كان لإشراف الحكومة على التعليم في البحرين كبير الأثر بالإقبال المتزايد على التعليم والثقافة وحلت المشكلات الإدارية والمالية . وأسست النوادي الأدبية وألحقت بها فصول ليلية ودراسات خاصة للمراحل المختلفة من التعليم^(٣١) .

وشهد عام ١٩٣٦م افتتاح أول مدرسة صناعية وألحقت بعض فصولها بمدرسة الهداية بالمرحوق والبعض الآخر الحق بمدرسة الهداية بالمنامة . ثم فصلت في العام التالي وأصبحت في بناية مستقلة بالمنامة . وأخيراً ألحقت إدارياً بدائرة الكهرباء واستقدمت الحكومة خبيراً إنجليزياً اسمه (أنديان فالانس) لتقديم تقرير عن التعليم في البحرين . وأقرت اقتراحاته عام ١٩٣٩م . كما عينته مديراً للمعارف . وشهد بداية الأربعينات إصلاحات أخرى في التعليم . فافتتحت أول مدرسة ثانوية سميت بالكلية . واستقبلت

البحرين البعثات التعليمية . وعين الأستاذ أحمد العمران مديراً للتربية والتعليم عام ١٩٤٥م وهو أول مواطن بحريني يعين في هذا المنصب^(٣٢) . وشغلت زوجة بلجريف وظيفة مديرة المعارف للبنات^(٣٣) .

تعليم البنات

شهد عام ١٩٢٨ - ١٩٢٩م بداية التعليم النظامي الأهلي فقد أسست أول مدرسة ابتدائية أهلية مع معونات تحصل عليها من الحكومة وكانت أول معلمة هي (مريم الزباني) التي كانت تدرس القرآن الكريم ومبادئ الدين وذلك في العشرينات .

وفي العام الدراسي ١٩٢٩ - ١٩٣٠م حول منزل السيد عبد الرحمن الزباني في (المحرق) إلى مدرسة للبنات وكانت مديرة المدرسة الأستاذة (فاطمة البياتي) ثم عينت المواطنة مريم عبد الله الزباني فزاد إقبال البنات على المدرسة وسجلت ١٠٤ طالبات فيها .

وسارت مدرسة البنات سيراً جيداً، حتى أن لجنة التربية والتعليم الحكومية تلقت طلباً لفتح مدرسة للبنات في المنامة لأن تلك المدرسة كانت قي المحرق وافتتحت المدرسة في المنامة فزاد الإقبال عليها أكثر من المحرق وربما كان سبب ذلك لأنهم سمعوا عن النتائج المرضية لافتتاح مدرسة البنات في المحرق .

وفي العام الدراسي التالي أي ١٩٣٠ - ١٩٣١م كان هناك مدرستان للبنات وعدد البنات فيهما نحو مائة طالبة بينما ارتفع عددهن في عام ٣١ - ١٩٣٢م إلى ١٧٠ طالبة . وارتفع الخط البياني لعدد الطالبات فوصل في عام ٣٢ - ٣٢م إلى ٨٢٨ طالبة في المدرستين (المحرق والمنامة) .

وفي نهاية عام ١٩٣٩م زاد عدد مدارس البنات إلى ثلاث مدارس في كل من (المنامة و (المحرق) و (الحد) .

وكانت بعض الطبيبات أو الموظفات الصحيات يقمن بزيارات للمدارس للكشف والعلاج . ولم يقتصر التعليم في هذه المدارس على المواطنات فحسب بل كافة الجنسيات وبدون دفع أجور . أي أن التعليم النسوي منذ بدايته في البحرين كان مجانياً .

وقدّمت طالبات مدرستي النّامة والمحرّق تمثيليتين من أجل جمع تبرعات وتم جمع ١٦٠٠ روبية لهذا الغرض . وقد بذلت الحكومة اهتماماً بالغاً بصحة البنات فكانت تقوم بعض الممرضات في المستشفى الحكومي بزيارة المدارس أسبوعياً وترسل المرضى من البنات إلى المستشفى إذا لزم الأمر .

وفي ١٩٤٢م بدأت المدارس تقوم بتدريب الطالبات على ممارسة الرياضة البدنية وذلك في مدرستي النّامة والمحرّق^(٣٤) .

وفي مجال الطباعة : كانت تجربة البحرين قد بدأت منذ عام ١٩١٣م حين استقدمت مطبعة حجرية إلى البحرين . وكانت تطبع فيها الكراسات الدينية والسجلات التجارية . ثم جلبت مطبعة حجرية عام ١٩٣٢م . وقد طبع فيها جريدة (البحرين) للأستاذ عبد الله الزايد^(٣٥) . وكانت تلك المطابع الحجرية مستوردة من الهند . وكانت البحرين ترسل ما تحتاج لطبعه من مطبوعات رسمية وغير رسمية إلى المطابع الحجرية في الهند . وقد وجدت في البحرين نسخ مزخرفة من الكتب الدينية المطبوعة في مطابع هندية .

الحالة الصحية

وفي عهد الشيخ حمد بن عيسى بن علي ساهم الهنود في المجالات الصحية للعمل كأطباء أو ممرضين وممرضات . كما قام بعض الأطباء الهنود بممارسة الطب اليوناني الشعبي القديم مع وجود المستشفيات الحديثة . ففي عام ١٩٣١م عينت قابلة هندية مدربة في مستشفى الولادة بمدينة المحرق وأخرى في النّامة في ١٩٣٣م . وعين الطبيب (لاكهره) طبيباً في مستشفى الخميس . وكلف الرائد (افريدي) في ١٩٣٧م وهو من سلك الخدمات الطبية الهندية ومعهد الملاريا بدلهي كلف بالقيام بمسح عام لمرض الملاريا في البحرين وجاء في تقريره : أن نسبة الإصابة بالملاريا في هذا العام ٢٠٪ وأن مصادر توالد البعوض كالمستنقعات والعيون والآبار تحتاج للمكافحة برش النفط وتنظيف المجاري . ثم وصل ثلاثة من المعنيين بمكافحة الملاريا في الهند . وفي عام ١٩٤٠م تعاقدت الحكومة مع ثلاث ممرضات لمستشفى الولادة . وفي العام التالي قدمت سبع عشرة ممرضة هندية

مدربة وأربعة أطباء هنود منهم الدكتور (باترجي) والدكتور محسن . وبعد الحرب تولى الدكتور (نامبيار) الإشراف على مكافحة الملاريا . وأحيل الدكتور (باندركار) الذي خدم في البحرين ثلاثين سنة من ١٩٢٥ على التقاعد . ويصف (باندركار) المستشفى العائم وهو مركب أبيض يخرج مع سفن الغوص ومجهز باللوازم الطبية والأدوية وتدوم السفرة نحو ستة أسابيع في كل موسم . ويستطرد الدكتور باندركار بقوله : ولقد زرت المغاصات والجزر الواقعة حول البحرين بما فيها (حوار وبوسواد وفشت الديبل وخور فشت) وغيرها . تلك التي تلجأ لها سفينتنا وسفن الغوص البحرينية أثناء العواصف أو للحصول على الماء العذب . وكانت تعمل في الغوص نحو سبعمائة سفينة بحرينية .

وهكذا كتب الدكتور باندركار تقريراً ممتعاً لرحلاته مع سفن الغوص بسفينته الحكومية لعلاج المصابين والمرض في أثناء مواسم الغوص ولمدة نحو ثلاثين سنة من عام ١٩٢٥م^(٣٦) . ووصل الدكتور (هاريسون) مدير الإرسالية العربية الأمريكية للبحرين في ١٨ مايو ١٩٢٤م وهي (سنة الرحمة) حيث انتشر فيها مرض الكوليرا^(٣٧) .

والشيء الذي لاشك فيه هو أن البحرين كانت في تلك الفترة أحد المراكز الطبية الهامة في المنطقة . وكانت خدماتها تقدم لأكثر من جهة . يقول تقرير موجود بالمستشفى عن سنة ١٩٢٥م وهو بالطبع يتحدث عن سنة ١٩٢٤م : (وصل عدد المرضى الخارجيين إلى ٣٣ ألفاً وكان عدد المقيمين بالمستشفى ٦٠٠ مريض وكنا نعالج ١٠٠ مريض يومياً . وقد وصل المرضى من شرق ووسط الجزيرة العربية ونجد والأحساء وقطر وساحل القرصنة والباطنة الشرقية من عمان وجعلان . وجاء عدد من المرضى من خارج البحرين لإجراء عمليات جراحية وهم من كل من الدمام والقطيف وبوشهر ولنجة ومسقط والجبيل والشارقة ودبي .

هكذا كانت الصورة قبل عام ١٩٢٥م . ولكنها في هذا العام تأخذ شكلاً جديداً . وتشهد الخدمات الصحية تطوراً ملحوظاً حرصاً على أن يواكب الظروف الاجتماعية للسكان وأن يوصل لهم هذه الخدمات حيث هم . فالمرضى في تلك الفترة أن الغوص كان أساس الاقتصاد بالمنطقة كما كان من أهم مصادر الرزق . وكان الآلاف يخرجون في موسم الغوص إلى البحر ليبقوا هناك شهوراً . وإزاء هذا الوضع قررت حكومة البحرين إنشاء ما يشبه المستشفى العائم . وتم إعداد مركب لهذا الغرض جهزت كمستشفى متواضع

وحددت مهمتها في المرور على مغاصات اللؤلؤ لمراقبة الحالة الصحية وتقديم الخدمة الطبية لمن يكون في حاجة إليها . وزودت هذه المستشفى بطبيب ومضمد وربان وعدد من البحارة . وعين لها الدكتور (باندركار) وقد قدمت هذه السفينة خدماتها لحوالي ٢٥ ألف شخص كانوا يتجمعون في المغاصات خلال الموسم . وكانت تجوب الخليج لتعالج المرضى من الغواصين والبحارة وتعود إلى المنامة بين فترة وأخرى للتموين . والمعروف أن موسم الغوص كان يضم الباحثين عن اللؤلؤ من كل أرجاء المنطقة ولم يكن الموسم مقصوراً على البحرين فقط . وكانت المستشفى العائمة تقدم خدماتها للجميع وبعد انتهاء موسم الغوص كان الدكتور (باندركار) يستقر في العيادة الحكومية التي افتتحت في دكان بالمحرق . وظل الدكتور (باندركار) يقوم بعمله في هذه العيادة لمدة ثلاثين عاماً وكان يحظى باحترام الجميع وثنائهم على ما يقدمه لهم من خدمات .

ويقول تقرير عن الخدمات الصحية في البحرين للفترة من ١٩٢٥ - ١٩٦٥م وهو التقرير الرئيسي الذي اعتمدنا عليه في هذا العرض (أنه في سنة ١٩٢٥م تعرضت منطقة الخليج لإعصار مدمر راح ضحيته ما يقارب ٥ آلاف سفينة من بين ٢٥ ألف سفينة من سفن الغوص . وقد مات غرقاً كثير من البحارة في تلك السنة ولحقت بالبحرين أضرار كبيرة من جراء ذلك . ونحن نعتقد أن الرقم مبالغ فيه بدرجة ملحوظة فصحيح أن المغاصات كانت تضم الباحثين عن اللؤلؤ من كل المنطقة وصحيح أن السفن لم تكن سفناً ضخمة بالمعنى المألوف اليوم، وإنما كانت مراكب تضم الكبير والصغير إلا أن الرقم (٢٥ ألفاً) يبدو رغم ذلك كبيراً وقد يكون من المقبول ٢٥ ألف نسمة لا سفينة . وهو الرقم الذي أشار إليه نفس التقرير في مكان آخر عندما ذكر عدد الذين كانت السفينة العائمة تقدم خدماتها لهم^(٣٨) .

وجاء في تقرير للمستشفى الأمريكي أعد ١٩٢٥م عن أحوال ١٩٢٤م أنه في سنة ١٩٢٤ قررنا بناء مستشفى جديد للنساء والأطفال وأعطانا عبد العزيز القصيبي مندوب حاكم نجد قطعة من الأرض لهذا الغرض عن طريق مساع حميدة للرائد دبليو المعتمد السياسي البريطاني . وقد وصلت التبرعات المحلية لهذا الغرض ٢٠ ألف روبية . كما تبرع الشيخ حمد بن عيسى بن علي بخمسة آلاف روبية . وتبرعت بنفس المبلغ الشركة النفطية (بابكو) . وفي عام ١٩٢٥م تعرضت البحرين لمرض الطاعون وتوفي ٤ آلاف شخص

من هذا المرض . فاشترت الحكومة سفينة من طراز الداو مصنوعة في الكويت وزودتها بالأجهزة الطبية اللازمة كي تعمل كمستشفى عائم لخدمة الغواصين^(٣٩) . وخصص للصحة في هذا العام ١٢.٠٠٠ روبية من الميزانية ، والتي مقدارها ١,٥٢٣,٠٠٠ روبية وارتفعت مخصصات الصحة في عام ١٩٣٠ و ١٩٣١ إلى ٢٦.٤٠٠ روبية وشهد عام ١٩٣٥ كساداً في الاقتصاد العالمي فانخفضت مخصصات الصحة إلى ٢٢.٥٨٠ روبية ثم ارتفعت إلى ١١٣.٤٦٨ روبية في عام ١٩٣٨ م^(٤٠) .

وقد أخذت الخدمات الصحية في السنوات التالية تتطور طبقاً للحاجات الملحة والإمكانات المتوافرة ، ولكن كان التطور يسير بطيئاً نوعاً ما . ففي سنة ١٩٣١ عينت قابلة هندية مدربة للقيام بعملية الولادة في مدينة المحرق ، كما عينت قابلة هندية مماثلة بالنامة سنة ١٩٣٣ . كما تم إنشاء مستوصف سوق الخميس وعين الدكتور (لاكرا) طبيباً له .

فإذا ما حلت سنة ١٩٣٧ شهدت الخدمات الصحية قفزة كبيرة لدرجة أن هذه السنة تعتبر بحق نقلة كبيرة للخدمات في هذا المجال . ففي هذه السنة انتشرت العيادات الخارجية بصورة ملحوظة . وخطط لبناء مستشفى الرجال والنساء بالنعيم وبدأ إنشاء مستشفى (عوالي) لشركة بابكو . وتم القيام بدراسة شاملة وجذرية لمرض الملاريا . وفيما يلي ما تم إنجازه في هذه السنة :

أنشئت عيادة للبلدية جنوب شرقي النامة . وخصص بيت بالقرب منها للحوامل والولادة . كما أسس في نفس العام مستشفى صغير كمعزل للنساء المصابات بأمراض معدية ، وذلك في منطقة النعيم بالنامة . كما أنشئت عدة عيادات للأطفال مما جعل مجموع العيادات ست عيادات . وفي نفس العام أيضاً تم الانتهاء من الدراسة الكاملة لإنشاء مستشفى للرجال والنساء يتسع لمائة وعشرين سريراً . واختير له موقع بالقرب من شاطئ النعيم على أرض تم شراؤها من القصيبي وإخوانه . وفي نفس السنة كلف الرائد إفريدي من سلك الخدمات الطبية الهندية ومعهد الملاريا بدلهي بالقيام بمسح عام لمرض الملاريا في البحرين وقد جاء في تقريره ما يلي :

أ : نسبة الإصابة ٢٠٪

وإصابة الطحال :

المنامة ١٠٪

المحرق ٥.٥٪

القرى ٧٠٪

ب : مصادر توالد البعوض الناقل للملاريا هي المستنقعات والآبار الارتوازية والعيون والمياه الراكدة والآبار الموجودة في البيوت والجرار التي يجمع فيها الماء في البيوت (البحال) .

ج : التدابير اللازمة للمكافحة :

١ - النفط.

٢ - أخضر باريس .

٣ - صيانة مصادر المياه .

٤ - ردم المستنقعات .

٥ - تنظيف المجاري .

٦ - تكثير الأسماك في القنوات والعيون والآبار المكشوفة .

٧ - البعوضة ناقلة الملاريا (ستيفانس) منتشرة في بلدان الخليج .

٨ - أخطر المناطق إصابة هي المنامة والنعيم والقلعة وسند وسترة .

ووصل الدكتور باندركار إلى البحرين في عام ١٩٢٥م واستقبله طبيب جراح وهو مسئول عن الحجر الصحي . وأن الدكتور باندركار يزور المغاصات بانتظام ويعالج الغواصين حتى عام ١٩٤٠ . وكان عدد السفن البحرينية في السنوات الأولى والتي تعمل في المغاصات المختلفة حوالي ٧٠٠ سفينة بحرينية . ونظراً للكساد الاقتصادي الذي أصاب العالم عام ١٩٢٩ تدهورت صناعة اللؤلؤ فأصبح عدد السفن التي تمارس صيد اللؤلؤ في هذا العام لا يزيد على ست سفن فقط .

وفي عام ١٩٣٩م تمت توسعة المستشفى ليضم أربعة أجنحة عبر مساحة قدرها ٣١.٠٠٠ قدم مربع ويعتبر هذا المبنى في حينه أكبر مبنى في البحرين^(١١) .

أما فيما يختص بمستشفى عوالي أو ما يطلق عليه حالياً مستشفى بابكو فقد تم بناء أقدم جزء من المستشفى في سنة ١٩٣٧ وأضيفت إليه أجنحة أخرى في سنوات ١٩٥٢م و ١٩٥٦ و ١٩٦١ . وقد أغلق هذا المستشفى في سنة ١٩٦٣م ونقل المرضى إلى المستشفى الجديد الذي بدأ إنشاء الجناح الأول منه وهو جناح (أ) في هذه السنة . ونظراً للتوسع في العيادة الخارجية مع زيادة عدد المترددين عليها فقد تم الأخذ بنظام النوبات . كما قام المستشفى بإنشاء عيادة صناعية بمصنع التكرير وخصص لها طبيبان وبعض المرضى . وقد حدد نطاق عمل المستشفى بالمسؤولية عن تقديم الخدمات الصحية لكل منطقة عوالي ومنطقة الشركة وألحق بالمستشفى مفتش للصحة و ١١ موظفاً وطبيب الأسنان . وقد ضم المستشفى ٧ أطباء ويوفر مختلف الخدمات بما فيها التوليد وأمراض النساء والجراحة وخصص به قسم للأشعة السينية ومختبر للكيمياء الحيوية وتحليل الجراثيم والدم ووحدة صغيرة للعلاج الطبيعي . وحتى سنة ١٩٣٣م لم يكن يوجد أي طبيب للأسنان في البحرين . وكان أحد الأطباء الأمريكيان يعمل كطبيب متجول مقره البصرة يقوم بزيارة البحرين من حين لآخر لمعالجة الحالات الصعبة . وقد وافق هذا الطبيب على أن ينتقل إلى البحرين بصفة دائمة في أغسطس ١٩٣٦ . وقد قامت شركة بابكو بتأسيس عيادة له بالمنامة وحدد له راتب شهري تتولى الشركة دفعه وخصص له سكن أمام المستشفى الأمريكي وقد ظل هذا الطبيب يقوم بواجبه حتى تقاعد في مايو ١٩٤٣ وحل محله طبيب سوري في أواخر ١٩٥١م .

وتعتبر سنة ١٩٣٨ هي بداية إقامة مستشفى النعيم وقد عين الدكتور دافن بورت جونز (Dr. Daven Port Jones) رئيساً لأطباء حكومة البحرين .

وفي سنة ١٩٣٩م عينت الدكتورة مكدروال (Dr. Mcderuall) وأسندت إليها مسئولية قسم النساء بالمستشفى . كما عينت الآنسة هاربوتل (Miss Harbottle) رئيسة للممرضات وكان عدد الموظفين ثلاثين موظفاً وأربعة أطباء . وبلغت الميزانية التي خصصت للصحة في هذا العام ١٣٦.٠٠٠ روبية . وافتتح فيه القسم الأول من مستشفى النعيم مع العيادة الخارجية . كما تم إنشاء عيادات في كل من البديع وكرزكان والرفاع الشرقي وسترة . وبلغ عدد الولادات التي تمت في مستشفى النعيم في هذا العام (٨٤ ولادة) . كما شكلت لجنة متابعة مكافحة الملاريا ووصل ثلاثة من المفتشين الصحيين من الهند لمكافحة هذا المرض .

وفي سنة ١٩٤٠م استقال الدكتور دافن بورت جونز وحل محله الدكتور سنو (Dr. Snow). وفي شهر مايو من نفس السنة قامت الشيخة عائشة بنت راشد آل خليفة حرم سمو الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة بافتتاح قسم النساء بمستشفى النعيم وألقت كلمة الافتتاح الشيخة لولوة بنت محمد بن عبد الله آل خليفة نيابة عن الشيخة عائشة . وفي شهر يونيو من نفس العام تسلمت إدارة مستشفى النعيم جناحين جديدين تم بناؤهما وأضيفا إلى قسم الرجال وقبل أن ينتهي عام ١٩٤٠م كان المستشفى قد تم بناؤه . وتعاقدت حكومة البحرين مع ثماني ممرضات هنديات للعمل بالمستشفى وصل منهن ثلاث ممرضات . وقد بلغ عدد الموظفين أربعة وستين موظفاً . وبُدئ بإجراء العمليات الجراحية الكبيرة بالمستشفى . كما عين مفتشان صحيان أحدهما بالمنامة والآخر بالمرق . وأعد مشروع للوقاية من الغارات الجوية عقب الغارة الفاشلة التي قامت بها الطائرات الإيطالية على مصنع التكرير في البحرين في شهر أكتوبر ١٩٤٠م، ومما يذكر إن البحرين تعرضت لأمطار غزيرة جداً في هذا العام .

لقد تطورت الخدمات الصحية خلال الخمسة عشر عاماً من ١٩٢٥ إلى ١٩٤٠م تطوراً ملموساً . وقد كان التركيز ينصب أولاً على العيادات والمرضى الخارجيين . وقد امتد نشاط العيادات إلى القرى بالإضافة إلى العيادة العائمة التي سبقت الإشارة إليها والتي كانت تقدم خدماتها للمغاصات . ويذكر أن التطعيم ضد الجدري عرف في البحرين منذ مدة طويلة وكان يقوم به الشيخ سعيد العازمي من سكان قرية عسكر . وكان الشيخ سعيد يأخذ عينة من الجراثيم ويحقنها في إحدى الأبقار التي جعل منها مزرعة للجراثيم ثم يعود ويأخذ عينة من دماء البقرة ليحقن بها المصاب وهي طريقة تعلمها أثناء سفره لطلب العلم في القاهرة. وكان هذا التطعيم ناجحاً بدرجة ملحوظة واشتهر الشيخ سعيد به وأصبح أكثر الأهالي يطلبون منه تطعيمهم . وكان يطعمهم لمرة واحدة فقط وأكثر الذين حقنهم بمصله لم يصابوا بعد ذلك بالجدري .

ومن الأمراض التي كانت مستوطنة بالبحرين في هذه الفترة الملاريا والتراخوما والدوستاريا وفقر الدم والأمراض الجنسية والسل . وكان الغواصون يعانون من تضخم الرئة الذي كان يسبب ضيق التنفس . وقد اختفت جميع هذه الأمراض الآن إلا بعض الحالات النادرة وذلك بفضل الوعي الصحي والخدمات الجليلة التي قامت وتقوم بها

الدوائر الصحية الحكومية التي تطورت تطوراً كبيراً مع التطور الذي لحق مختلف نواحي الحياة .

قلنا أن عام ١٩٣٧م كان بداية النهضة الصحية الحديثة في البحرين . ونستطيع كذلك أن نقول أن الفترة من ١٩٤١ إلى سنة ١٩٦٥ كانت هي الأخرى فترة هامة في تاريخ العمل بهذا القطاع فقد أخذ الناس في هذه الفترة يحسون بما تقدمه الصحة من خدمات جليلة كان لها تأثير كبير في حياتهم .

ففي سنة ١٩٤١ زاد عدد الموظفين بالمستشفى بعد أن تم توظيف ١٧ ممرضة هندية مدربة وأربعة أطباء هنود وانتهى العمل في بناء آخر جناح بمستشفى النعيم كما تم تشغيل المختبر الجديد وقسم الأشعة السينية . وفي شهر أغسطس من نفس العام حدث أن انتشر وباء الجدري وتم نقل جميع المرضى إلى الحجر الصحي في قلعة أبو ماهر بجزيرة المحرق وأمكن السيطرة على الوباء تماماً في آخر شهر ديسمبر ١٩٤١م .

وقد عين طبيب للقيام بزيارات للمدارس والعناية بصحة التلاميذ كما عينت السيدة فاطمة الزباني نائبة لرئيسة الممرضات . والمعروف أنها تلقت تدريباتها في بغداد . ونظراً للأمطار الغزيرة التي تساقطت في عام ١٩٤٠م فقد تخلفت مجموعة كبيرة من المستنقعات وأدى ذلك إلى ارتفاع عدد المصابين بالمalaria . وقد فرضت الحكومة في هذا العام مراقبة على أسعار المواد الغذائية .

واستقبلت البحرين عدداً كبيراً من المرضى في مستشفياتها كما أرسل (جفري برايور) المعتمد السياسي في البحرين إلى (الشيخ عبد الله بن قاسم آل ثاني) خطاباً ذكر فيه أنه أمر أن يحضر له كمية من الأدوية لعلاج الألم الذي يشكو منه في رجله . كما عرض على الشيخ إذا يلزم إرسال الطبيب (هومن) بالطائرة وذلك في الثاني من أغسطس ١٩٣١م . وقد تم استلام الأدوية في ١٣ أغسطس وطلب الشيخ عبد الله بن قاسم آل ثاني من المعتمد برايور أن يرسل الدكتور (هومن) للكشف على (الشيخ علي بن أحمد آل ثاني) لمرض في عينيه ورجله . فقدم الدكتور (هومن) من البحرين ولكن لم يتمكن من معالجته .

وفي عام ١٩٣١م نقل أخو (شيخ رأس الخيمة) بطائرة لتلقي العلاج الطبي في البحرين وعاد بعد أسبوع وقد شفي^(٢) .

ومن الإصلاحات في عهده

بعد أن عين الشيخ حمد نائباً للأمير في ١٩٢٣م قام سموه بتنفيذ إصلاحات هامة في مجال (نظام الغوص والغواصين) وهي زيادة ما يقدمه النواخذة للغواصين لقاء عملهم الشاق . رغم معارضة شديدة من النواخذ وتجار اللؤلؤ الذين خافوا من أن الإصلاحات قد تخفض سيطرتهم على الغواصين وتقلل أرباحهم . لكنه حصل على تأييد من القضاة مثل الشيخ (قاسم المهزغ) و (الشيخ خلف) اللذين أيدا الإصلاحات في نظام الغوص أخيراً . ونفذ طلبه من النواخذ وهو الاحتفاظ بدفاتر الحساب التي تبدي بتفاصيل اللآلئ والأرباح والخسائر . وكذلك تم إصدار الدفاتر الصغيرة للغواصين لتدوين الحسابات فيها . وحددت أسعار الفائدة في حدود معقولة^(٤٣) .

وتحسنت التجارة إذ بيعت كمية من اللؤلؤ في هذا العام وارتفع الوارد الجمركي وفي عام ١٩٢٤م أصلح الشيخ حمد نظام الجمارك . وأدخل إصلاحات في الإدارة . وحسن ظروف الغواصين وسجلت الأراضي والعقارات في دائرة السجل العقاري . ونشطت التجارة . إلا أن تجارة اللؤلؤ أصابها الكساد بسبب ظهور اللؤلؤ الصناعي الياباني من جهة وكذلك للتقلبات في سعر العملة الفرنسية إذ كانت فرنسا أكبر مستورد للآلئ الفاخرة . وحدد الشيخ حمد حداً أدنى لأجور الغواصين بواقع ٢٦٠ روبية لموسم صيد اللؤلؤ الذي يدوم لأربعة أشهر وعشرة أيام (أي روبيتين لكل يوم)^(٤٤) .

واهتم الشيخ حمد بالقضايا الدينية فقد أمر بجمع التبرعات في عام ١٩٢٤م لإعمار مسجد القدس . وذلك حين وصل إلى البحرين وفد من المجلس الإسلامي الأعلى في ١١ مايو ١٩٢٤م بقصد جمع التبرعات لإصلاح مسجد القدس الشريف^(٤٥) .

وشيد الشيخ حمد المسجد الجامع الكبير في المنامة على ساحل البحر . كما ساهم في بناء كثير من المساجد الأخرى ودور العبادة في جميع أنحاء البلاد . وكذا أمر بترميم مسجد الخميس في عام ١٩٢٨م^(٤٦) .

وفي عام ١٩٣٧م تبرع الشيخ حمد بمبلغ ضخم لتوسيع وإعادة إعمار مسجد الجمعة في المنامة وتضمن ذلك إعمار منارة المسجد بارتفاع ١٠٠ قدم^(٤٧) .

وفي نفس العام تم إنشاء مسجد صغير في القرية الشمالية لجزيرة (حوار) لاستخدام السكان المحليين وحرس القلعة فيها^(٤٨) .

وسار على نهج أبيه في تسامحه فقد منح الكنيسة الكاثوليكية أرضاً لبناء كنيسة عليها . وفي عام ١٩٣٧م بنى مجالس في موضع (العمرى) الواقعة على بعد ساعة للماشي من الصخير جهة الجنوب .

وعلى مسافة ساعة من العمرى جهة الجنوب بنى أيضاً مجالس في موضع يسمى (المطلّة) كما بنى أخوته وابنه الشيخ سلمان لهم مجالس فيها .

وبنى الشيخ حمد في (الصخير) له قصراً وفي جهة الغرب والجنوب رياض تجتمع فيها الأمطار والسيول فتنبت الأعشاب البرية وجعل الرياض التي حولها حمىً لسموه ترعاها إبله وخيله وأنعامه . وفيها ثلاث عيون ماء للشرب إحداها تسمى (أم حصاة) وماؤها أعذب مياه البحرين وأطفها لبعدها عن السواحل . ثم يليها في الحلاوة عين (أم الموميان) . والثالثة تسمى (العين الجنوبية) وبين تلك الرياض ميدان للسباق على الخيل .

وفي الرفاع قصر الشيخ عيسى بن علي آل خليفة يتوسط قصور أنجاله فمن الجنوب قصر ابنه الشيخ حمد وهو شرقي مسجد الجمعة القديم وقد كتب على مصراعي الباب هذان البيتان وبهما تاريخ البناء^(٤٩) .

عيسى بن علي منار البيت أطده على المكارم والعليا له عمد

لشبله طالع الإقبال أرخه هنيئ بالبيت يا در العلي حمد (١٣٠٩هـ)

وفي داخل قصر سمو الشيخ حمد يقع مجلسه العمومي وهو بديع المنظر والشكل وقد بني سنة ١٩٣١هـ لاستقبال الوفود والضيوف ويكاد يكون أفخر أبنية البحرين الشهيرة .

وكتب المساعد السياسي في البحرين للمقيم في بوشهر بتاريخ ٢٦ فبراير ١٩٠١م قوله : أتشرف بإفادتكم بأن الشيخ حمد أمضى الثلاثة الأسابيع الأخيرة في الصخير بالقرب من جبل الدخان في داخل الجزيرة حيث يبني فيه سكناً شتوياً . وقد دخل

اليوم النامة والمحرق وزينت المدينة بهذه المناسبة . كما تم إطلاق ٢١ طلقة مدفع تكريماً له^(٥٠) .

وفي شتاء ١٩٤٠ تعرضت البحرين لأمطار غزيرة مما سبب انهيار بعض المباني السكنية . فأمر الشيخ حمد بتقديم التعويضات للمتضررين كما سمح لهم باستخدام قصره الواقع بالقرب من القلعة^(٥١) .

البلدية

بعد أن تولى الشيخ حمد الحكم وسع الدوائر الحكومية التي أسسها والده وزاد في ميزانيتها . ففي ١٩٢٥م أمر الشيخ حمد بإنشاء بلدية المحرق ، بينما قامت بلدية النامة ببناء مبنى أوسع للاجتماعات ومكاتب ومخازن .

وخصص للبلدية مبلغ وقدره ٦٠.٠٠٠ روبية من الميزانية السنوية العامة التي مقدارها ١.٥٢٣.٠٠٠ روبية .

وفي تقرير ١٩٢٩م عهد الشيخ حمد لأخيه الشيخ محمد بن عيسى بن علي آل خليفة برئاسة بلدية النامة . وخصص للبلدية في عام ١٩٣٠ و ١٩٣١م ٤٤.٠٠٠ روبية .

وشهد عام ١٩٣٥م انخفاضاً في مخصصات البلدية إلى ٢٤.٠٠٠ روبية بسبب كساد الاقتصاد العالمي .

وأنجزت بلدية النامة في عام ١٩٢٧م إنجازات قيمة كتوسعة الشوارع وتحسين المباني ، وتنظيف الأسواق وتشجير الشوارع الرئيسية . وفي عام ١٩٣١ - ١٩٣٢م شهدت البحرين حملة تشجير تبناها سمو الشيخ حمد لأكثر من ألفي شجرة نخيل في حدائق عامة ، وعهد لمختصين بزراعتها وتخصيب الأرض والعناية بها . وفي عام ١٩٣٥م واجه الشيخ حمد مطالب من بعض السكان لتحسين أوضاعهم بشأن مجالس البلدية فاستجاب لهم . وفي شهر يناير من عام ١٩٤١م أصدر الشيخ حمد الأمر لإجراء إحصاء لتعداد السكان لأول مرة في البحرين .

وفي عام ١٩٢٩م أنشأ سوقاً للأسماك^(٥٢) .

العم	الميزانية العامة بالروبيات	الأشغال العامة	الصحة	التربية والتعليم	الطاقة
١٩٢٤ - ١٩٢٥م	١.٥٢٣.٠٠٠	٣٠٠.٠٠٠	١٢.٠٠٠	٤٨.٠٠٠	٦٠.٠٠٠
١٩٣٠ - ١٩٣١م كساد الاقتصاد العالمي	١.٠٥١.٣٣١	١٠.٠٠٠	٦٢.٤٠٠	٦٠.٠٠٠	٤٤.٠٠٠
١٩٣٣	٨.٨٧٣.٦٧	٧٣١٤	٢٢.٥٨٠	٣٠.١٢٨	٢٤.٠٠٠
١٩٣٤م	١١.٣٤٤.٤٣	٩٠٧٦	٢١.١٧٥	٣٠.٠٠٠	٢٤.٠٠٠
١٩٣٨م	٧٤.٤٣٢.٤٥	٤٢٩.١٧٠	١١٣.٤٦٨	١٠٣.٠٧٩	٥٠.٤٠٠

هذه الأرقام مبنية على التقارير السنوية لحكومة البحرين لفترات مختلفة

والملاحظ : أنه في عام ١٩٣٠ - ١٩٣١م قلت الميزانية العامة بسبب الكساد الاقتصادي العالمي . فقلت ميزانية الأشغال العامة والبلدية . أما في عام ١٩٣٣م فارتفعت الميزانية العامة للبلاد ثمانية أضعافها عما قبل ولكن قلت ميزانية الأشغال العامة كذا الصحة والتربية والتعليم والبلدية . وفي عام ١٩٣٤م ارتفعت الميزانية العامة فزادت مخصصات التربية والتعليم والبلدية . وفي عام ١٩٣٨م تضاعفت ميزانية البحرين إلى سبعة أضعافها فارتفعت المخصصات لجميع إدارات البحرين .

المياه والكهرباء

لقد خصص مبلغ ثلثمائة ألف روبية لتوصيل المياه للمنامة والمحرق^(٥٣) .

وفي بداية عام ١٩٢٥م تم حفر بعض الآبار الارتوازية

وفي العام التالي تم حفر ١٤ بئراً سبعة منها في المنامة وسبعة في المحرق وذلك لتوفير مياه الشرب للسكان .

وفي عام ١٩٢٨م تم التنقيب عن ٥٥ بئراً ارتوازية في المنامة والمحرق وكانت كافية لسد حاجات سكان البحرين من مياه الشرب والري . وفي العام الذي بعده وضعت قيود على حفر الآبار الارتوازية لأن ذلك قد يؤثر على كمية المياه الجوفية .

وافتح الشيخ حمد بن عيسى بن علي آل خليفة محطة الكهرباء في المنامة بتاريخ ١٢ مايو ١٩٢٩م رغم الكساد في الاقتصاد لهذا العام^(٥٤).

جسر المنامة المحرق

بدأ العمل في إنشائه منذ عام ١٩٢٩م وذلك بتمهيد الممر المرتفع عبر بحر عميق طوله ميل ونصف الميل . وفي عام ١٩٣١م توقفت مواصلة العمل لثلاث سنوات بسبب عدم توافر الأموال . وفي عام ١٩٣٣ و ١٩٣٤م استؤنف العمل وقدم تقرير في عام ١٩٣٥م لإنجازه . وفي عام ١٩٣٩م أبرمت اتفاقية بناء الجسر . وانتهى في ١٨ ديسمبر ١٩٤١م حيث قام الشيخ حمد بن عيسى بن علي آل خليفة بافتتاحه وسمي جسر الشيخ حمد^(٥٥) . وأصبح الجسر يسمح بعبور السفن التي تحمل البضائع دون عائق وذلك بوجود فتحتين كل واحدة منهما ٥٠ قدماً . أما عرض الشارع فكان ١٠ أقدام . ويتحمل الجسر حمولة قدرها ثمانية أطنان . وحسب التخمينات يستخدمه أربعة آلاف نسمة من المشاة و ٤٧٦ سيارة كانت وقتئذ تدفع رسوم العبور^(٥٦) .

وأقيم حفل افتتاح جسر الشيخ حمد في يوم الخميس ٢٩ ذي القعدة ١٣٦٠هـ . ولم تحصل رسوم الجسر يوم الافتتاح بل بدئاً بجبايتها يوم الجمعة ٣٠ ذي القعدة . وخلال الشهر الأول عبر الجسر ٦١ ألف شخص مشياً دون الذين عبروه في السيارات أو الدراجات . أي في كل يوم نحو ألف من المنامة للمحرق ومثلها من المحرق للمنامة .

وفي تقرير عام ١٩٢٨ سجلت صناعة السفن تقدماً ملحوظاً بصنع ٨٩ سفينة جديدة . وفي عام ١٩٣٠م صنعت البحرين ١٨ من اللنشات وتم تصدير ستة منها . كما زودت ستة لنشات بالموتورات^(٥٧) .

وفي ١٩٢٤م عمل مدرج لهبوط الطائرات بعد أن رحب حاكم البحرين بإنشاء مطار في البحرين . وتم الوصول إلى اتفاقية إنشاء المطار في عام ١٩٢٩م وفي نهاية عام ١٩٣٣م تم تأجير مطار المحرق لصالح الخطوط الجوية الإمبريالية^(٥٨) .

وشهد عام ١٩٢٤م بداية رحلات الشركة البريطانية الهندية (للملاحة البحرية) إلى البحرين . وتلتها شركة هانسا^(٥٩) .

وأعيد النظر في (التنظيم الإداري) في الخليج حين شعرت الحكومة الهندية بأنه يجب عليها أن تستعيد بعض السلطات التي انتزعت منها في سنة ١٩٢١م بحجة أن معالجة الشؤون العربية يجب أن ينظر إليها من ناحية ردود فعلها بين مسلمي الهند وتم تشكيل لجنة فرعية لتقديم توصياتها وأخيراً قررت وزارة الخارجية البريطانية أن تكون (دائرة الهند بلندن) مسئولة عن الخليج لخبرتها الواسعة في هذا المجال كان ذلك القرار في يوليو ١٩٣٣م . كما طالبت المقيمين في الخليج أن يرسلوا صوراً لرسائلهم الموجهة إلى دائرة الهند إلى كل من حكومة الهند ووزارة المستعمرات أيضاً، وتم اختيار وتعيين الوكلاء السياسيين في البحرين من السلك السياسي الهندي من ١٩٠٠ - ١٩٤٧م . ومنهم من الهنود بدرجة مساعد المعتمد أو المقيم السيد صديق حسن بين ١٩١٩ - ١٩٢٠م وخان بهادر عبد الحي الهاشمي وهو الذي عمل مساعداً للمقيم في عام ١٩٣٣م^(٦٠) .

وعندما برزت بريطانيا كقوة عالمية سيطرت على الهند وعلى الطريق المؤدي إليها ونظراً لمراد الهند البشرية والطبيعية فقد كانت درة التاج البريطاني وأصبحت نقطة الانطلاق لتلعب دور المطافئ في حالة بروز عدم استقرار في الخليج العربي . وكان من أهم مهام (مارين بومباي) ضمان الأمن في البحرين خاصة والخليج عامة . وكان الغرض من القيام بعمليات المسح في مياه الخليج من البحرين لتوطيد دعائم الأمن الأجنبي وتوفير الأمان لسفنها التجارية - ومن هنا سادت روح الكفاح المشترك في كل من الهند والبحرين ضد الأجنبي وزاد بين البلدين التعاطف والتعاون والمقاومة السلبية للمقترحات الأجنبية سواء كانت في مجال الحفاظ على سفن الملاحة في مياه الخليج أو في فرض اللوائح الإدارية أو إثارة الخلافات الطائفية والعنصرية فقد فرضت القانون الإداري الساري المفعول في الهند على البحرين مع احتفاظ المعتمد السياسي بحقوق متميزة . وقد جوبهت تلك اللوائح بالاحتجاجات والرفض في كل من الهند والبحرين^(٦١) .

وفي الرابع من نوفمبر ١٩٤٠م افتتح الشيخ حمد محطة الإذاعة في البحرين . وشغل جيمس بلجريف وهو (ابن المستشار الحكومي تشارلز بلجريف) والملقب بـ (حمد بلجريف) شغل وظيفة مدير دائرة العلاقات العامة والإذاعة لحكومة البحرين . وهو من مواليد البحرين ويجيد اللغة العربية وكان مثلاً للموظف النشط . وفي سنة ١٩٢٨م تأسس مكتب فرعي للبريد في المنامة بجانب الوكالة البريطانية .

سفرات الشيخ حمد

في إطار تبادل الزيارات بين الحكام والمسؤولين في كل من البحرين والهند . فقد سافر سمو الشيخ حمد بن عيسى بن علي آل خليفة إلى الهند وبمعيته بعض أبنائه والدكتور (هولز) . وقضى شهرين في (كشمير) للاستجمام عقب مرض ألم به . وذلك خلال صيف ١٩٣٨م وعاد في ٢٠ أغسطس ١٩٣٨م .

كما زار (سملا) في العام التالي وقضى ستة أسابيع فيها . ثم عاد إلى البحرين عقب إعلان الحرب العالمية الثانية في سبتمبر ١٩٣٩م وكانت هذه الزيارة بدعوة رسمية من نائب الملك في الهند . ورحب به الحاكم العام الهندي وكبار الشخصيات في سملا ورافقه بعض أبنائه .

وسبق أن زار الهند لأول مرة في ٣ ربيع ثاني ١٣٣٩هـ الموافق قي ١٦ ديسمبر ١٩٢٠م . وخلال صيف ١٩٤٠م قضى الشيخ حمد بضعة أسابيع في الهند .

وأيدت البحرين والهند القضايا العربية وعلى رأسها القضية الفلسطينية . وقدمتا الدعم المادي والمعنوي منذ البداية . وجاء في تصريح للمهاتما (غاندي) في ١٢ نوفمبر ١٩٣٨م قوله : وعلى الرغم من عطفي على اليهود إلا أنني لا أغض عيني على مقتضيات العدالة . إنني لم أتأثر بمطالبة اليهود بوطن مستقل لهم . إن فلسطين للعرب كما أن إنجلترا للإنجليز وفرنسا للفرنسيين . ومن الخطأ أن نضع اليهود كعبء على العرب^(١٢)

زيارة الشيخ حمد بن عيسى بن علي آل خليفة إلى لندن في عام ١٩٢٥م

قام الشيخ حمد بزيارة إنجلترا في يوم الثلاثاء ٢٨ يوليو ١٩٢٥م . وكان يرافقه القنصل البريطاني في البحرين . وكان طريق السفر براً إلى لبنان ومنه بحراً إلى مرسيليا في فرنسا . ثم منها إلى لندن . وقضى خمسين يوماً فيها فزار معرض ويمبلي وبعض

الجامعات والمصانع ودار ضرب النقود وقد استقبله ملك بريطانيا وقال عنه : إنه رجل نبيل بكل معاني الكلمة ومتواضع استقبلنا باحترام بالغ وسأل إذا نحن نريد زيارة بلادكم فقلت : نرحب ونكون مسرورين بلقائكم . ونقدم لكم جل احترامنا . وزار الشيخ حمد قصر بكنجهام ورئيس الوزراء . وزار معرضاً جويًا شاركت فيه ١٥٠ طائرة ونزول البعض في المظلات . كما زار المتاحف . وزار لندن وجلاسجو واطلع على عدة مصانع فيها ثم زار أدنبرة وجزراً في غربي اسكتلنده . وقال الشيخ : خلال جولتنا أكلنا أكلاً أوروبياً ورضينا به . وعاد في ٣١ يوليو ١٩٢٥م واستقبل استقبالاً رائعاً بعد نزوله رصيف الجمرک . وأطلقت سبع طلقات مدفع ترحيباً به . ثم تفقد حرس الشرف في صدر الرصيف . وقد فرش الرصيف بالسجاد وكان حشد كبير في انتظاره منذ ساعات رغم شدة الحر . وألقيت كلمات منها خطاب ترحيب من البلدية . ثم غادر للمحرق ليسلم على أبيه . وعاد في المساء إلى منزله بالمنامة بالقرب من القلعة . وفي الثامن من أغسطس ١٩٢٥ ألقى خطاباً أعرب عن امتنانه لحكومة صاحب الجلالة^(١٣) .

زيارته إلى لندن للمرة الثانية

منح سمو الشيخ حمد ١٩٣٥م وسام (فارس الإمبراطورية الهندية) (كي.سي.أي) ووجهت الحكومة البريطانية له دعوة ليزور إنجلترا ويقدم الملك إدوارد الوسام له . فسافر الشيخ حمد في يناير ١٩٣٦ ويرفقه المعتمد السياسي بالبحرين (جوردون لوخ) و (مارجوري) ومعه ولده وسكرتيه وثلاثة خدم . وكان السفر بالطريق البري مريحاً وفي بغداد التقى الشيخ مع ملك العراق واستقبل استقبالاً رائعاً . ثم ركبنا القطار إلى أنقرة وكان مجموعة من مسؤولي دائرة الخارجية ومن السفارة في انتظارنا . وبعد سفرنا لم نجد في تركيا أي شخص في المحطات التي مررنا بها . ودام السفر مدة أسبوع . واستغرقت الزيارة أكثر من شهر . وتمت مقابلة خاصة بين الشيخ حمد وملك بريطانيا . وأقيمت حفلات بمناسبة منحي وسام الزمالة (سي.بي.أي) بمناسبة ميلاد الملك . وحضر الحفل (برسي كوكس) و (اللورد لويد) . وكان البرنامج حافلاً بالزيارات مثل زيارة جامعة (أكسفورد) ومتحف (مدام توسو) وسفينة (كوين ماري) . وكان يرتدي لباسه العربي التقليدي . وأقام له المعتمد السياسي بالبحرين الكولونيل (جوردون لوخ) حفل استقبال .

وفي طريقه للحفل اصطف عدد كبير من الأطفال الذين منحوا إجازة ليروا الشيخ وطلبوا أن يوقع في دفاترهم ووقع بعضها . ولولا الشرطة لبقى طول اليوم وهو يوقع الدفاتر . وعاد للبحرين عن نفس الطريق الذي سافر منه بأيام أقل في كل من باريس واسطنبول^(٦٤) . وأثناء سفر الشيخ حمد إلى إنجلترا في يناير ١٩٣٦م تم تعيين الشيخ عبد الله بن عيسى بن علي آل خليفة والشيخ سلمان بن حمد آل خليفة عضوين يعملان مدة غياب الحاكم في أوروبا في تسيير الأمور الروتينية . أما ما يتعلق بالسياسة العامة والنقط والجاليات الأجنبية فسوف يتم دراستها من قبل المجلس بالتعاون مع المعتمد السياسي . ويهتم (ديجرينير) مدير الجمرك والميناء بالمراسلات الروتينية كما يوقع على جوازات السفر . وكان المهندس (ستيل) يتولى قيادة الشرطة والحرس (النواطين) ويوقع على رخص السياقة ويهتم السيد (محمد خليل) مدير الطابو بأمور تسجيل وإيجار الأراضي ونحوها . ويوقع الشيخ عبد الله والشيخ سلمان على السندات العقارية أثناء غياب الحاكم^(٦٥) .

وممن زار البحرين سمو أمير الكويت في ٣١ أغسطس ١٩٢٨ م .

وفي ٢٧ فبراير ١٩٣٠م زار الملك عبد العزيز البحرين بدعوة من شيخ البحرين . ولقي جلالته ترحيباً حاراً واستقبالاً رائعاً .

ويصف الكاتب (براير) المعتمد السياسي في البحرين الاستقبال الذي استقبل به الملك عبد العزيز من قبل شيوخ البحرين ونحو خمسة آلاف شخص معظمهم من العرب وخاصة النجديين حتى أن حرس الشرف شاركوا الجماهير في الاستقبال ودخل الملك في السيارة بصعوبة واتجه إلى القصر حيث رحب به الشيخ عيسى وابتهج بلقاء الضيف الكريم بعد عدة سنوات ومما قاله الشيخ عيسى لضيفه الملك : إنني كنت خائفاً أن أموت دون أن أراك ثانية لكنني الآن أموت وأنا مطمئن ومرتاح البال بعد أن تشرفت بلقائك وأنت في هذا الشرف والعز . فأجابه ابن سعود قائلاً : توفي والدي وليس هناك من أستشير عداك . وعند مغادرته رافقه الشيخ حمد لتوديعه على الشاطئ في الزلاق لقد كان الشيخ حمد رجلاً وشيخاً بحق . وقد عرض عليه جلالة الملك أن يؤدي فريضة الحج بقوله : لن أرضى حتى أراك في مكة . ولبي الشيخ حمد الدعوة فحج عام ١٣٥٧هـ وذلك عن طريق البحر . وكتب القبطان براير من البحرين إلى المقيم في الخليج برقية



سمو الشيخ حمد بن عيسى بن علي آل خليفة في استقبال الملك عبد العزيز آل سعود عند
زيارته للبحرين عام ١٩٣٩م

جاء فيها : إن زيارة ابن سعود شجعت الوعي الوطني في البحرين وكشفت ضعف السيطرة البريطانية عليها بكل وضوح^(٦٦) .

وفي ديسمبر ١٩٣٧م زار الأمير سعود بن عبد العزيز آل سعود البحرين مع بعض أخوته وأقربائه بدعوة من أخيه الشيخ حمد بن عيسى بن علي آل خليفة ودامت الزيارة ثمانية أيام^(٦٧) .

وفي ٢ يناير ١٩٣٨م قام الشيخ حمد بأداء فريضة الحج وبمعيته بعض أقربائه وتابعيه وعددهم سبعون مرافقاً^(٦٨) .

وفي أواخر أبريل ١٩٣٩م قام الملك عبد العزيز آل سعود بزيارة للدمام . فانتهز الشيخ حمد هذه الفرصة لتوجيه الدعوة له لزيارة البحرين . وقبل الملك هذه الدعوة وزار البحرين في ٢ مايو ١٩٣٩م ومعه بعض أبنائه وتابعيه . وتبادل الهدايا بين الطرفين^(٦٩) . . وكان هدف هذه الزيارة التوسط في قضية الزيارة وحل الخلاف القائم بين البحرين وقطر^(٧٠) .

وهكذا كانت العلاقات بين الملك عبد العزيز وأبنائه ودية للغاية مع الشيخ عيسى بن علي والشيخ حمد بن عيسى ففي رسالة من الملك عبد العزيز مؤرخة في ٢٧ جمادى الأولى ١٣٢٣هـ يقول : وحال التاريخ وحنا في على الحمور وإن شاء الله ننزل الحريق وأحببنا تبليغ جنابكم موجب محدارنا ونزلنا . وباقي الجواب من رأس هذلول . وهنا يبلغ الملك عبد العزيز الشيخ حمد بما ينوي فعله ويترك لناقل الرسالة أن يكمل ما أخبره الملك من أخبار يوصلها للشيخ حمد دون علم أحد . وفي ذلك منتهى الثقة والأخوة الصادقة .

وتجد الملك عبد العزيز يفصل للشيخ حمد برسالة مؤرخة في ٢٥ صفر ١٣٤١هـ ويبشره بدخول الأمير فيصل بن عبد العزيز لعسير واستسلام (أبها) فأمن أهلها على ما حكمت به الشريعة . وأرسل الملك للشيخ حمد هدية وهي فرس دهمه وهي بنت الدهمة وأبوها الحمداني وهي التي قدمها الشيخ عيسى بن علي إلى الأمام عبد الرحمن الفيصل كان ذلك بتاريخ ١٨ شوال ١٣٥٤هـ .

وكتب الملك خطاباً للشيخ حمد في ٨ ربيع الأول ١٣٥٦هـ يذكر أن الابن سعود بن عبد العزيز توجه للبحرين ومعه إخوانه وسبعة خدام وهم في طريقهم إلى الهند لأجل التداوي والمعالجة . فرحب الشيخ حمد بهم وأنزلهم خير منزل .

إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة

توجه سمو الشيخ حمد بن عيسى بن علي برأ إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج وذلك في حج عام ١٣٥٦هـ / ١٩٣٧م وكان بمعيته أصحاب السمو من أبنائه : الشيخ مبارك والشيخ دعيج والشيخ أحمد، وابنا أخيه الشيخ راشد بن خليفة . والمساعد الطبي لصاحب السمو، والشيخ علي بن محمد مطوع صاحب السمو، وسعود بن ثاني، وعبد الله بن عبد الكريم كاتب، مع تسعة من الخدم . وذكر (بولارد) من المفوضية البريطانية في جدة : أن ابن سعود كان في غاية السرور لزيارة سمو الشيخ حمد وتلقى عناية واحترام خاصة من الأمير سعود بن عبد العزيز رداً على ما لقيه من سموه حين زيارته للبحرين في شهر ديسمبر ١٩٣٥م . فكان حريصاً على أن يرد كرم الضيافة والمجاملة بالمثل وعند وصول سمو الشيخ حمد للرصيف أطلقت إحدى وعشرون طلقة مدفع ونظمت السلطات السعودية استقبالا رائعاً وانطلق الأسطول الجوي السعودي مكون من ست طائرات ليرافق سفينة (لندن ديري) . ثم جاء الأمير فيصل وأطلقت مدافع السفينة إحدى وعشرين طلقة تحية له . وكان اللقاء بين سمو الشيخ حمد بن عيسى بن علي آل خليفة وسمو الأمير فيصل بن عبد العزيز آل سعود ودياً جداً . وفرح سمو الشيخ ببرنامج الاستقبال . وفي جدة اصطف حرس الشرف والأعيان وأقيم حفل استقبال حضره سمو الأمير سعود والأمير فيصل وأخوته وتغدى مع الأمير فيصل بصفته نائب الملك في قصر خزام خارج جدة ثم غادر مكة عصر^(٧) .

وفي مكة أقيم حفل استقبال رسمي مع استعراض للجند والشرطة وطلاب المدارس . وألقى عمدة مكة خطاباً ترحيبياً . ثم مأدبة عشاء تكريماً لسمو الشيخ لثلاث ليال متتالية من كل من جلالة الملك وسمو الأمير سعود وسمو الأمير فيصل . ثم سافر إلى المدينة المنورة . وفي الحفل الذي أقيم له هناك تكلم بحماسة عن الرعاية وكرم الضيافة التي حصل عليها من ابن سعود الذي أعاد الأمن والاستقرار في الجزيرة العربية .

حضر الشيخ حمد (مؤتمر الكويت) الذي عقد في فبراير عام ١٩١٥م برئاسة نائب الملك في الهند وحضره كل من : السير برسي كوكس والوكيل السياسي البريطاني في الكويت . والشيخ مبارك آل صباح والشيخ حمد بن عيسى بن علي بالنيابة عن والده شيخ البحرين . وسبب انعقاد هذا المؤتمر هو قيام الحرب العالمية الأولى وحاجة الإنجليز إلى ضمان وقوف الحكام والشيوخ العرب في منطقة الخليج العربي إلى جانبهم في الحرب ضد الأتراك والألمان . وبعد التشاور أجل عقد المؤتمر إلى ٢٣ نوفمبر ١٩١٦م .

وفي عام ١٩٤٠م منح الشيخ حمد وسام بابا روما وهو وسام الفارس الأكبر في النظام المقدس للبابا (سان سلفسترو)^(٧٢) .

وفي عهد سمو الشيخ حمد بن عيسى بن علي آل خليفة ولد سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة في مساء اليوم الثالث من شهر يونيو ١٩٣٣م الموافق لليوم العاشر من صفر عام ١٣٥٢هـ، وكان مولده في (الجسرة) وهي إحدى ضواحي البحرين الواقعة على سيف البحر الغربي والتي تكثر فيها بساتين النخيل وأشجار الفاكهة فهي تتمتع بمناخ صحي وهناك قضى سموه فترة من طفولته .

وكتب المعتمد السياسي في البحرين إلى المقيم في الخليج خطاباً جاء فيه : ولد الشيخ عيسى في ليلة ٣ / ٤ يونيو ١٩٣٣م واحتفل سمو الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة بقدوم المولود بحفاوة بالغة وتلقى الخبر شيوخ الساحل المهادن (الإمارات العربية المتحدة) وقطر بسرور واهتمام بالغين وأرسلوا التهنئة إلى حاكم البحرين سمو الشيخ حمد بن عيسى بن علي آل خليفة وإلى نائبه^(٧٣) الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة، كما طلب المعتمد في البحرين من المقيم في الخليج أن يرسل بطاقة تهنئة إلى حاكم البحرين وإلى نائبه . وكان المقيم وقتئذ في زيارة إلى قطر فأرسل من هناك برقية يهنئ فيها أمير البحرين سمو الشيخ حمد بن عيسى بن علي آل خليفة على مواده حفيده الشيخ عيسى . وبعد ساعتين أو ثلاث سمع الرد على هذه البرقية من شيخ البحرين ، وكان المقيم يريد أن يؤكد لشيخ قطر أهمية استخدام أجهزة الاتصالات اللاسلكية في بلاده^(٧٤) .

واتبع (فاول) رئيس الخليج البرقية برسالة إلى سمو الشيخ حمد بن عيسى بن علي آل خليفة وفيها : تلقيت في لحظة مباركة خبر مولد حفيديكم فأنتهز هذه الفرصة لأشارككم الأفراح وأكتب لكم هذه الرسالة لأهنيكم بهذه المناسبة السعيدة داعياً المولى عز

وجل أن يعيد عليكم مثل هذه المناسبة وأن يديم لكم التوفيق والبركات^(٧٥) . وقد أجاب سموه على التهنئة . كما أرسل رئيس الخليج رسالة إلى سمو الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة جاء فيها : وصلت إلينا بشرى سارة بأن الله رزقكم غلاماً وبادرنا إلى كتابة التهنئة والتبريكات الحميمة سائلين الباري أن يجعله قرة العين وأن ينعم عليكم بأن تروا أولاده^(٧٦) . وعمت الأفراح ولبست البحر ين حلة قشبية من الزينة وجلس سمو الشيخ حمد ونائبه وولي عهده الشيخ سلمان لاستقبال المهنيين من سكان البحرين وممن وفد من الخارج لتقديم التهاني والتبريكات . وسماه جده الشيخ حمد على اسم والده الشيخ (عيسى بن علي) الذي اتصف بالكرم والسماحة والتواضع وسيرة الملوك فورث عنه حفيده الشيخ عيسى بن سلمان تلك الصفات الكريمة^(٧٧) .

ولاية العهد للشيخ سلمان

اقترح (جوردون لوخ) على مستشار حكومة البحرين (بلجريف) في السابع من مارس ١٩٣٣م أن يختار الشيخ حمد ولده الشيخ سلمان ولياً للعهد وخلفاً له . كما أن عدداً من الناس عرضوا على الشيخ حمد ترشيح الشيخ سلمان لولاية العهد^(٧٨) .

وفي شهر ديسمبر ١٩٣٨م كتب (وايتمان) المعتمد السياسي في البحرين إلى (ترنشارد) بأن سمو الشيخ حمد يرغب في مناقشة موضوع هام مع (بلجريف) ومع (وايتمان) وهو ترشيح ولي للعهد وطلب مشورة المعتمد السياسي في البحرين فأيده في ذلك . لأنه يجعل المناخ واضحاً ويزيل مجال الشك وسوء التفاهم فأعرب الشيخ حمد عن تقديره لما قاله المعتمد السياسي . وطلب من المعتمد السياسي ومن بلجريف مشورتها فيمن يرشح كنصيحة^(٧٩) .

وكان يواكب هذه الفترة ولاء معظم السكان للشيخ حمد ورضاءهم بالأوضاع السائدة في البحرين^(٨٠) . وكتب (وايتمان) للشيخ حمد بأن حكومة صاحب الجلالة وحكومة الهند والمقيم قد وافقوا على الاقتراح لترشيح ولي للعهد وأن سموه يريد الترشيح كتابياً ويتجنب الترشيح علناً ويوصي المعتمد (وايتمان) أن يكتب المستند دون ذكر المرشح ثم يخبرهم أنه

سوف يرشح خلفاً له وسوف يبقى اسم المرشح سراً حتى وفاته ويوقع على المستند جميع الحضور بما فيهم المعتمد السياسي كشهود ويوضع المستند بعد توقيعه في ظرف ويختم ويسلم إلى وايتمان ويودع في (البنك الشرقي) دون أن يعرف أحد اسم الخلف إلا المعتمد وايتمان^(٨١)

ويصف بلجريف في مذكرة كتبها في فبراير ١٩٤٠م كيف تم توقيع الوثيقة أو المستند لولاية العهد للشيخ سلمان بن حمد آل خليفة وكيف التقط وايتمان الصور لكل شخص وقع عليها كشهود . وفي صباح يوم وفاة سمو الشيخ حمد استُخرجت الوثيقة^(٨٢) .

في مذكرة كتبها بلجريف بتاريخ ٢٦ فبراير ١٩٤٢م يقول :

لم يكن سمو الشيخ حمد في صحة جيدة منذ عدة سنوات . ولما كان في زيارة لإنجلترا قدمت له توصيات باتباع نظام في الأكل لأنه مصاب بمرض السكر .

وعقب عودته إلى البحرين تلقى العلاج من الدكتور (هولمز) . ثم من الدكتور (سنو) . ولكنه خالف تنظيم الطعام فتدهور وضع القلب تدريجياً نتيجة الإجهاد . حتى أنه لم يستعرض العرض العسكري الذي أقيم يوم الاثنين بتاريخ ١٦ فبراير ١٩٤٢م لأنه كان يتعب إذا سار على قدميه وبقي جالساً طوال العرض . وبعد العرض ركب الشيخ إلى الرميثة حيث يسكن فيها ليستمتع بالطقس عقب هطول المطر . والرميثة تقع في وادٍ صغير بأرض مرتفعة جنوب جزيرة البحرين . كما بنى فيها مسجداً وبعض المنازل الأخرى . وزاره في عصر يوم الثلاثاء الدكتور سنو ووجده في معنوية عالية ولم يظهر عليه أي أعراض غير طبيعية . وفي الساعة الثامنة والنصف من نفس اليوم تعرض الشيخ حمد لسكتة قلبية وهو يصلي . وكان أحد خدمه موجوداً آنئذ عندما سقط الشيخ بجانبه فاقداً الوعي بسبب نزيف الدم في الدماغ . فدعا الخادم الآخرين ووضعوه في وضع مريح وبعث الرسل لكل من الدكتور سنو والدكتور هولمز وهاريسن وإلى أبناء وأشقائه الشيخ . ولما سمعت الخبر - والقول لبلجريف - في صباح اليوم التالي، خرجت للرميثة فوجدت الشيوخ وكان الشيخ حمد في حالة غيبوبة طويلة يومي الأربعاء والخميس . وفي ظهر يوم الجمعة ٢٠ فبراير ١٩٤٢م أبلغني الدكتور (هولمز) عن وفاة الشيخ حمد فخبرت المعتمدية

وذهبت للرميثة ومعي السكرتير نارايين فأمرت أن تنكس الأعلام حداداً كي يعرف الناس ما حدث . وعلى مسافة قليلة لاقيت مسيرة طويلة وفيها نحو ٦٠ سيارة وفيها كبار العائلة فوقفت السيارة الأولى بجانب الشارع . وكان الناطق باسمهم الشيخ محمد بن عيسى الذي أخبرني بأنهم اختاروا الشيخ سلمان ليخلف أباه . ثم نقلوا جثمان الشيخ حمد إلى مقبرة الرفاع وأنا أتابع سياراتهم . وهناك حشد كبير من الناس يتقدمهم الشيخ عبد اللطيف . ودفن الشيخ حمد بجوار قبر الشيخ (سلمان بن أحمد) ثاني حاكم بعد والده أحمد الفاتح . وممن حضر مراسم الدفن الدكتور سنو والدكتور هاريسن وجمهور غفير من مختلف الجنسيات . وفي نفس الليلة حوالي الساعة الثامنة مساءً سحبت الوثيقة من البنك الشرقي والتي كتبها الشيخ حمد بتعيين ولي عهده الشيخ سلمان وقدمتها للشيخ سلمان وأضاف الشيخ سلمان قائلاً : بأن عمه الشيخ عبد الله زاره الليلة السابقة وقال له بأنه في حالة وفاة الشيخ حمد يجب أن يخلفه الشيخ سلمان وهو يؤيد الشيخ سلمان . كما أيده الشيخ محمد والشيخ عبد الله ثانية عقب وفاة والده وأنهما مخلصان له ويتصرفان مثلما كانا يتصرفان في عهد أبيه . ثم وافق جميع أفراد العائلة الحاكمة على تولي الشيخ سلمان الحكم . وتكلم الشيخ سلمان عن واجباته ومسئوليته فقال : الحفاظ على الأسرة الحاكمة وحمايتها . ثم رعاية مصالح وطنه وشعبه بالعدل والإنصاف . والاحتفاظ بصداقة بريطانيا . ثم أمر المستشار بلجريف بالاستمرار في عمله^(٨٣) .

أنجب الشيخ حمد بن عيسى بن علي آل خليفة أحد عشر ولداً هم : (سلمان) ولد في ١٥ ربيع ثاني ١٣١٢هـ ثم (محمد) و (أحمد) وهؤلاء الثلاثة جدهم من الأم الشيخ علي بن محمد آل خليفة . ثم (علي) و (راشد) و (عبد الرحمن) وهؤلاء جدهم عبد الله بن سلمان الجلاهية . ثم (إبراهيم) و (أحمد) و (مبارك) و (عبد الله) وهؤلاء جدهم سلمان بن دعيح آل خليفة . ثم (خليفة) وجده الشيخ راشد بن محمد آل خليفة^(٨٤) .

حكومة البحرين



اعلان

١٤٨١

الحمد لله ان يوم الخميس الموافق ١٤ اشوال ١٤٠١ قد فرسان احتفل فيه ائمتنا لاسم انما
صاحب السمو الشيخ محمد بن عيسى آل خليفة سيدهم آية اركانك فلك خليفة لوالده ليعقد
له السرخ عيسى بن علي آل خليفة . فتمت اليوم واليومان اللذان بعده تعبلا بام عيه محو
بجميع ككل الناس ان يرتبوا ببيتهم ونفسهم والام البنون تعيد في سرورهم وتفتح لاسواق ليد
ونهارا انما الامام الشاهنم (الذات) وسكان المنطقة في المدرسة الخليفة باقاده لغيرها من
البلية) ومنسبتهم السرخ محمد كذا من جماعة نائب صاحب البلاطة البريطانية
في اليوم وليلته واحد من مائة ذلك تكريما لتتبع التوطية لاصحاب السرخ كذا
السرخ عيسى آل خليفة (علما عالمهم) وبعثتها والكلية سبغت عانة موزع
وموزع وهي النية الملكية) وليلته من جميع الناس فموزع لفة المحلة في المدرسة لكذا
السرخ عيسى آل خليفة المذلة السرخ السرخ وبعثتها والكلية سكون زينة عيسى بن كروب .

في وعرضه وعرضه ذلك وليلته من ذلك من ذلك

١٤٨١

١٤٨١

١٤٨١

إعلان برنامج الاحتفال الرسمي
بمناسبة ارتقاء سمو الشيخ حمد بن عيسى بن علي سدة الحكم

Issue

6

The Political Assistant
Bahrain

57

The Political Assistant
on the Persian Gulf
Bahrain

Bahrain 24th February 1901.

Not the continuation of my letter of the 21st inst.
but I have the honor to report that
I have named my friend La M. K. H. H. H.
who has been away for the last three weeks
at Sitka, Alaska near Fort Yukon in the
interior of the Island, where he is building
a winter residence, taking interest in the
as his way to the interior, and for the first time since
the recognition of the recognition
as the immediate successor
of the King. The throne was deposited, and
a skeleton of the game was found in the
on the shore.

I have to
Yours
J. G.

من مساعد المقيم السياسي البريطاني في البحرين إلى المقيم السياسي في منطقة الخليج

من رئيسة دويلات نائب جلالة ملكة الدولة الهندية البريطانية رمال ملكة الهند
إلى فخريه الموهلي والكرام الوفي صاحب السيادة وفوق الشيخ محمد بن عيسى آل خليفة
سي أي سي أي حاكم البحرين والقطر .

بعد السمع و تفحص في ارجعنا من الفروع لساداتكم - كما علم ساداتكم من
قولي ناهي رئيسه الفعلي استلموا منكم يقدم من قبل حكومة جلالة الملك
والكلمة الهندية إلى ساداتكم المعترفين بكونكم حاكم البحرين خلفاً لوالد
ساداتكم الشيخ محمد بن علي آل خليفة صاحب وسام نباله ملكة
الهند العالي المفضل بكم و وسام على جميع الهند الوفي - ناهي افتم
الفصة الهندية انه اقدم إلى ساداتكم تبريكاتي الصادقة لتبركتم منكم
و استلم الله تعالى انه ساداتكم تعينونه لتوليته حكمه ملكه استكم
من الله ملكة الهندية بكم في هذا عهد نيادكم هذا و قدس ساداتكم
استلم الفوعة من دوقهم ورسيد

صاحب ساداتكم الفوعة

و رئيسة دويلات

نائب جلالة ملكة الدولة الهندية البريطانية

و رمال ملكة الهند

من نائب ملك بريطانيا والي الهند إلى سمو الشيخ محمد بن عيسى بن علي آل خليفة

١٩٢٩
١٩٣٠

العدد ١٣٠٣/٥١٣٢ لسنة ١٣٥٧
ادارة مستشار حكومة البحرين
حرف في ٢٧ رمضان ١٣٥٧
٢١٩٢٨

الحلوة المدقم
كتاب السيد الاقدم صاحب المير الشيخ المر حمد بن الشيخ محمد

بسم الله الرحمن الرحيم

ارجو ان اذني عما اذا يستحسن سؤلكم بمنا* مسجد صميم من
جبهة سوار* هذا ما لزم رضى النعام ارجوا ان تشتملوا سؤلكم
بمقرن فان التهمة والاحترام*

محكم المجلس

١٣

مستشار حكومة البحرين*

h

رسالة من مستشار حكومة البحرين إلى سمو الشيخ حمد بن عيسى بن علي آل خليفة
المصدر : كتاب حوار في الوثائق التاريخية ١٩٨٧ م . ص ٩٨

٢٨٥٦ - ١٩٣٩ م / ١٠ / ١٩٨٠ / ٤٠ / ١٩٣٩ / ٧٨٩٣ / ١١ / ٧٨٩٣

سفارة بريطانيا بـ جدة / العربية السعودية - ٢٨ / أكتوبر ١٩٣٩ م
مريون باكستر

ربما تذكر الاهتمام الودي الذي يبداه ابن سعود في قضية الزيارة والخلاف القائم بين
البحرين وقطر. ولقد ذكرت هذا في رسائلي المرقومة ١٨ (٣/٤٦٩/٢٢٢) والنومور ١٨
في أول فبراير ١٩٣٨ م. وهناك مرجع آخر حول انكائه اللاحق مع ابن سعود من الموضوع
المدكور أعلاه ومن مواضيع أخرى لكنني لم أعتز عليه الآن.

لقد اعاد الشيخ يوسف (يا حسن) قبل سعادتي اليها في هذا الموضوع وكان يسألني
عند العزير ابن سعود قد ناقشه بصورة غير رسمية وبصفة شخصية وذلك من المصنف السياسي
في البحرين عند زيارته الأخيرة للبحرين في ٢ مايو ١٩٣٦ م وأراد الآن أن ينقل لي رسالة
شخصية ويطلبها أن يبلغني عن الاهتمام الذي يبداه ابن سعود في موضوع الخلاف بين
البحرين وقطر كحاكم عربي والتعبير عن ذلك بأن حكومة بريطانيا قد تمت تسوية
المنازع وقد حلت هذه الرسالة كرسالة شخصية وشكرت ليوست وأدتت قائلا بأنه ليست على
حكومة بريطانيا إلا أن تأخذ اعتبار النزاع بين حاكمين عربيين هو العنصر.

أرسل نسخة من هذه الرسالة إلى السفير السياسي في البحرين وسجله باسمه إلى المصنف
السياسي في البحرين.

المخلص

آر.د. بليو. سولارد

سي. إم. جيني. إم. سي

مكتب الخارجية

E7593/7593/94 No. 2607/1177/10 British Legation-Jedda Saudi Arabia
October 28, 1939

My dear Baxter, You will remember the friendly interest that Ibn Saud
takes in the Zubara dispute between Bahrain & Qatar. This is mentioned
in my despatch No. 18 (222/469/3) dated Feb 1st 1936. There is also a ref-
erence which I cannot now trace in a despatch about a later conversation
with Ibn Saud himself on that & other subjects. FARA. Shaikh Yusuf referred
to the subject just before I left Riyadh. He said that Ibn Saud had spoken
about it, not officially of course, but personally, to the Pol. Agent at Bah-
rain when he was there in May & he now wished to give me a personal mes-
sage, reminding me of the interest which he as an Arab ruler takes in the
matter & expressing the hope that HMG would be able to bring about a settle-
ment. I accepted this communication as a personal message & thanked Yusuf
for it & added that the King could hardly suppose that HMG viewed with
anything but regret the continuation of a dispute between two of the Arab
rulers in the Persian Gulf. FARA. A copy of this letter is being sent to the
Political Resident in the Gulf & a copy to the Political Agent at Bahrain.
Yours ever,
S.W. Bullard

C.W. Baxter
For Office

رسالة من بولارد إلى باكستر

المصدر : كتاب حوار في الوثائق التاريخية . للدكتور علي أباحسين . ط ١ البحرين ١٩٨٧ م ص ١٢٥



المنفور له سمو الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة

المصادر

- ١ - برقية من المعتمد السياسي بالبحرين إلى المقيم السياسي في الخليج رقم ١٣٤ في ٢٠ / ٢١ فبراير ١٩٤٢م/٤٠٣ .
- ٢ - محمود بهجت سنان، البحرين درة الخليج العربي ص١٩٢، ط١، بغداد ١٩٦٣م، نقلا عن مقابلة أجراها محرر جريدة الفيحاء . العدد ١٥٩ بتاريخ ١٣٤٥هـ . وانظر قضية البحرين . ليوسف الفلكي . ص٥٩، و أر/١٥/١/٧٣٠، ص٦١/٣٢ - ٧٢ . البحرين ١٩٠٨ - ١٩٢٨م .
- ٣ - الريحاني، ملوك العرب، ج٢، بيروت ١٩٢٩م، ص٦٠ . وانظر د. أمل الزباني، البحرين بين الاستقلال السياسي والانطلاق الدولي، ط٢، البحرين ١٩٧٧م، ص١٠١ .
- ٤ - أر/١٥/١/٧٣٠، ص٦١/٣٢ - ٧٢ .
- ٥ - ن.م.س.، ص١٠٣، عن يوسف الفلكي، قضية البحرين بين الحاضر والماضي، القاهرة ١٩٥٦م، ص٥٩ .
- ٦ - مذكرة من الخارجية في دلهي بتاريخ ٢٧ نوفمبر ١٩٣٩م - ورسالة المقيم السياسي برقم ٣٧ س أ. وتاريخ ١٣/٦/١٨٩٨م، ومن الشيخ عيسى إلى كرنل ويلسن رسالة مؤرخة في ٢٨ رجب ١٣١٤هـ/ ص٥٣ .
- ٧ - من جاسكين للمقيم برقم ١٩٠١/٢٢ البحرين في ١٨ فبراير ١٩٠١م/ ص٣٦ و٥٣ .
- ٨ - الملحق ٤ للتقرير عن الإصلاحات في البحرين ، العائلة الحاكمة في البحرين، ص١٦٧ .
- ٩ - التقرير السنوي لعام ١٩٣٢ و ١٩٣٣م، ص٣٩٦/٥٣ و ٣٩٧ . مقتطفات من مذكرات بلجريف . ص١٢٩ و ١٣٠ .
- ١٠ - العدد سي/٢٢٢، في ١٣ ديسمبر ١٩٣٢م الموافق ١٥ شعبان ١٣٥١هـ .
- ١١ - من الشيخ حمد إلى الكولونيل لاخ بتاريخ ١٥ شعبان ١٣٥١هـ/ ص٢١٦/٥٨ .
- ١٢ - رسالة من تريغور إلى المعتمد السياسي، برقم أر ١١٠١/ ردا على برقية المعتمد برقم ٥٠٩/ ج . الأسرة الحاكمة في البحرين، ص١٤٢ .
- ١٣ - د. علي أباحسين، العلاقات التاريخية بين البحرين والهند، ص٢٩ . ومن المقدم نوكس، المقيم السياسي في الخليج، ٣١ مايو ١٩٢٣م .

- ١٤ - إعلان رقم ١٣٥١/٤١ من بلجريف مستشار حكومة البحرين قي ١٠ شوال ١٣٥١هـ، الموافق ٥ يناير ١٩٣٢م، ص ٦٠/٢٢٠. ورسالة نائب جلالة الملك ووالي الهند ولنكتون، نيودلهي، في ٢٥ يناير ١٩٣٣م/٢٨ رمضان ١٣٥١/٢٣٣٦٨.
- ١٥ - خطاب سمو الشيخ حمد ص ٢٣٧ و ٦٩/٢٣٨ و ٧٠ : الأسرة الحاكمة في البحرين .
- ١٦ - رسالة من المقيم في بوشهر إلى أوبري متكاف وكيل الخارجية في حكومة الهند، نيودلهي، برقم ٦/١٤٦ وتاريخ ٣٠ يناير ١٩٣٧م، ص ٣٠١.
- ١٧ - بلجريف، مرحبا بالبحرين، ص ٤٨ و ٤٩ . وانظر المراسلات بين الشيخ حمد والمقيم نوكس، رقم ١٣٤١/٥٤ في ٢٦ ذي القعدة ١٣٤١هـ، وبينه وبين الراحل ديلي المعتمد السياسي بالبحرين، رقم ٢٠٦ في ٢٦/٧/١٩٢٢م الموافق ١١ ذي الحجة ١٣٤١هـ.
- ١٨ - رسالة من الشيخ حمد إلى الشيخ أحمد الجابر مؤرخة في ٢١ جمادى الثانية ١٣٥١هـ برقم ٤٣ /كي.آي.سي. ٨٧/٢٤ . ورسالة من الشيخ أحمد الجابر إلى الشيخ حمد مؤرخة في ٢٥ جمادى الثانية ١٣٥١هـ، برقم ٤٠/كي.آي.سي. ٨٧/٢٤٠.
- ١٩ - من الباليوز إلى الشيخ حمد برقم ٨٢٣ - ١٩٤٠/١١/٢٨ في ٢٤ أبريل ١٩٤٠ م .
- ٢٠ - من دائرة الهند في لندن إلى الإمبريالية، أر/١٥/١/٦١٦ بتاريخ أول يناير ١٩٣٨م .
- ٢١ - أر/١٥/١/٧١٣/٥. تقرير إداري سنوي لعام ١٩٢٤م .
- ٢٢ - أر/١٥/١/٧١٤/٣/١٩٢٧، ص ٣٢/٥ و ٣٧/١٠ تقرير إداري ١٩٢٧م .
- ٢٣ - البحرين درة الخليج العربي، ص ١٩٥ .
- ٢٤ - التقرير السنوي ١٩٣٠م، الفقرة ٢٠٦، ص ٥١، أر/١٥/١/٧١٤/٦ .
- ٢٥ - الوثيقة، العدد ١٩، ص ٤٤ . وناصر محمد الشيخ، تطور التعليم في البحرين، س ٣، يناير ١٩٨٥م نقلا عن هنا البحرين، ذكريات عن التعليم في سنيه الأولى، يعقوب يوسف القوز، ص ١٠، ١٩٦٩م . والبحرين درة الخليج العربي، ص ١٩٤ .
- ٢٦ - التقرير السنوي ١٩٢٥م، ص ١٢ و ١٥ .
- ٢٧ - تطور التعليم في البحرين، ص ٣، يناير ١٩٨٥م نقلا عن ذكريات عن التعليم في سنيه الأولى ص ١٠ . وسان ص ١٩٤ .
- ٢٨ - التقرير، ص ١٢٠ و ١٢١ .
- ٢٩ - التقرير، ص ٥ .
- ٣٠ - الوثيقة، العدد ١٩، ص ٤٤، د. علي أباحسين، يوليو ١٩٩١م . وأر/١٥/١/٧١٤ . والتقرير الإداري ص ٥٣/١٦ و ٦١/٢١ . وسان ٢٣٨ .

- ٣١ - أحمد العمران، النهضة التعليمية في البحرين من الماضي والحاضر، ص ٣٨ .
- ٣٢ - تطور التعليم في البحرين، ص ٣٨ . وتقرير عن التعليم في البحرين لعام ١٩٥٥م، ص ٤٠ .
- ٣٣ - سنان، ص ١٩٤ .
- ٣٤ - الوثيقة، صفحات من تاريخ التعليم للبنات في البحرين للدكتور علي أباحسين، العدد ١٤، يناير ١٩٨٩م، ص ١٥ - ١٧ .
- ٣٥ - التحفة النبھانية، ص ٥٣ . والوثيقة ٦٠/٥ و ٦١ .
- ٣٦ - أنظر المحاضرة التي ألقاها الدكتور باندركار في الجمعية الهندية في البحرين في نوفمبر ١٩٥٥ بمناسبة تقاعده، ونشرت في مجلة الوثيقة، العدد ١٣/ ص ٢١٥ .
- ٣٧ - إف/أو ١٠١٥٠/٣٧١ خلاصة الأنباء في مايو ١٩٢٤م .
- ٣٨ - إف/أو ١٠١٥٠/٣٧١ خلاصة الأنباء، في مايو ١٩٢٤م .
- ٣٩ - التقرير السنوي ١٩٢٥م .
- ٤٠ - التقرير ص ١٢٠ و ١٢١ وتقرير ١٩٣٨م، ص ٥ .
- ٤١ - الوثيقة، العدد ١٢، ص ١٥٦-١٦٧، يناير ١٩٨٨م، باندركار، ثلاثون عاما في خدمة البحرين من ١٩٢٥-١٩٥٥م، محاضرة ألقاها باندركار في الجمعية الهندية بالبحرين في نوفمبر ١٩٥٥م بمناسبة تقاعده . وانظر التقرير السنوي لعام ١٩٤١م .
- ٤٢ - الشيخ عبد الله بن خالد آل خليفة، أضواء على نشأة وتطور الخدمات الصحية بالبحرين، الكتاب السنوي الثالث، طبع مركز الوثائق التاريخية في البحرين، ١٩٨٤م، ص ٨٤-٩٢ والوثيقة، العدد ١٩، د. علي أباحسين، يوليو ١٩٩٩م، البحرين، ص ٤٤ .
- ٤٣ - تقرير بلجريف عام ١٩٣٧م، ص ٤٨ . وأر/٥٧١٣/١/١٥، تقرير إداري عام ١٩٢٤م .
- ٤٤ - التقارير السنوية لعام ١٩٢٣ و ١٩٢٤م . وأر/٥٧١٣/٢/١٥ .
- ٤٥ - إف.آر ١٠٥٠/٣٧١، خلاصة الأنباء ١٩٢٤م .
- ٤٦ - عبد الله الجزائري، نبذة تاريخية عن البحرين، طبع بيروت، ص ٣٢، بلات، والتقرير السنوي لعام ١٩٢٨م .
- ٤٧ - التقرير، ص ٢٤ .
- ٤٨ - التقرير، ص ٤٢ .
- ٤٩ - النبھاني، التحفة النبھانية، ط ٢، القاهرة، ١٣٤٢هـ، ص ٧١ و ٧٢ و ٢٣٦ .
- ٥٠ - من جاسكين للمقيم في الخليج، رقم ١٩٠١/٣١م، في ٢٦ فبراير ١٩٠١م ص ٥٥ .

- ٥١ - تقرير، ص ٣٩ .
- ٥٢ - تقرير سنوي ص ٣٦ . وتقرير ٢٤ و ١٩٢٥م، ص ١٢ و ١٣، ومن المعتمد السياسي في البحرين إلى جوردن لوخ المقيم في الخليج، سري ج/١١٢ - اب/٥ في ١٨ فبراير ١٩٣٥م . وأنظر ار/١٥/١/٧١٤/٣/٩٢٧، البحرين، ص ٣٢/٥ . تقرير إداري ١٩٢٧م .
- ٥٣ - التقرير السنوي، ١٩٢٤ و ٢٥، ص ١٢ و ١٣ .
- ٥٤ - التقرير لعام ١٩٣٠، ص ١٧٦ .
- ٥٥ - التقرير السنوي لسنة ١٩٤١م، ص ١٤ و ١٥ .
- ٥٦ - التقرير، ص ٣٩ و ٤٠ .
- ٥٧ - أر/١٥/١/٧١٤/٦/١٩٣٠ .
- ٥٨ - تقرير ١٩٣٣م، ص ٤٩٠ .
- ٥٩ - ن.م.س. ص ٣٣، نقلا عن التقرير السنوي لعام ١٩٣٠م، ص ١٦ .
- ٦٠ - د. أباحسين، العلاقات التاريخية بين البحرين والهند، ط ١ ١٩٦٦م، البحرين ص ٣٣ و ٣٤ عن توسن، ص ٥ و ٦ .
- ٦١ - العلاقات التاريخية بين البحرين والهند، ص ٤٣ .
- ٦٢ - الدكتور علي أباحسين، العلاقات التاريخية بين البحرين والهند، ص ٢٢ و ٢٣ . ومن الشيخ حمد إلى وايتمان، في أغسطس ١٩٣٨م، ص ٢٤/١٠١ و ٢٧/١٠٤ . والتقرير السنوي للبحرين عام ١٩٣٨م، ص ٣١ وعام ١٩٣٩م، ص ٤٣ .
- ٦٣ - من الكابتن مالم المعتمد السياسي في البحرين إلى المقدم كروستويت المقيم السياسي بالخليج في بوشهر رقم ١٩٢٥/١/٥/٧٢م، بتاريخ ١٧ أغسطس ١٩٢٥م، الأسرة الحاكمة في البحرين ١٩٣ - ١٩٧ .
- ٦٤ - الزيارة، تحت رقم ٢٩١-٢٩٥، ص ١٠٨-١١٢ . وانظر التقرير السنوي لعام ١٩٤١م، ص ٥ .
- ٦٥ - من بلجريف إلى المعتمد، رسالة رقم ٣١٠/١٣٥٦/١/١٥٥٦ في ٢٦ شوال ١٣٥٦هـ الموافق ٢٩ ديسمبر ١٩٣٧م، ومن المفوضية البريطانية بجده إلى المقيم في الخليج رقم ٨/٩٠٨ في ٣٠ ديسمبر ١٩٣٧م، ورسالة برقم ج ١٦/١/١٥ في ٦ يناير ١٩٣٨م .
- ٦٦ - الوثيقة، العدد ٩. العلاقات التاريخية بين البحرين والمملكة العربية السعودية، د. علي أباحسين، ص ٨٢-٨٤ .
- ٦٧ - تقرير عام ١٩٣٧م، ص ٢٤ .
- ٦٨ - التقرير، مؤرخ في مارس ١٩٣٧م - فبراير ١٩٣٨م، ص ٢٤ .

- ٦٩ - تقرير ١٩٣٩م، ص ٣٨ و ٣٩ .
- ٧٠ - رسالة من بولارد في مكتب الخارجية في السفارة البريطانية بجدة، إلى باكستر في ٢٨ أكتوبر ١٩٣٩م/٢٥٥٢/٢٦٠٧/١١٧٧/١٠/د ١٩٨٠ن/٤٠/اي/٧٥٩٣ .
- ٧١ - من بلجريف إلى المعتمد رسالة رقم ١٥٥٦/١٣٥٦/١/٣١٠ في ٢٦ شوال ١٣٥٦هـ الموافق ٢٩ ديسمبر ١٩٣٧م . ومن المفوضية البريطانية بجدة إلى المقيم في الخليج، رقم ٨/٩٠٨ في ٣٠ ديسمبر ١٩٣٧م/٣١١ . ورسالة برقم ١٥/١١/١٦ في ٦ يناير ١٩٣٨م . ومن بولارد إلى المعتمد السياسي بالبحرين، رقم ٣٨/٣٩٧/٢٠٢/٢٤ بتاريخ ٣ فبراير ١٩٣٦م ٣٢٦-٣٢٩ .
- ٧٢ - التقرير السنوي، ص ٥ .
- ٧٣ - ا/١٥/١/١٥/٣/٧١٥/١٩٣٣م ص ٣٢/١٥ . وانظر ا/١٥/١/٣١٦ في ١٦ يونيو ١٩٣٣م من المعتمد السياسي في البحرين إلى المقيم في الخليج . وفي رسالة من المعتمد إلى المقيم مؤرخة في ١٦ يونيو ١٩٣٣م . ويرقم ا/١٥/١/٣١٦/٦٥٨ ورد فيها أن الشيخ سلمان الإبن الأكبر للشيخ حمد رزق بمولود مبارك سمي عيسى في ١٤ يونيو .
- ٧٤ - ا/١٥/١/١٥/٣/٧١٥/١٩٣٣م، ص ١٥ و ٢٢ و ٣٢ .
- ٧٥ - ا/١٥/١/٣١٦ في ٥ ربيع أول ١٣٥٢هـ الموافق ٢٦ يونيو ١٩٣٣م .
- ٧٦ - ا/١٥/١/٣١٦، العدد ٣١٩ في ٥ ربيع أول ١٣٥٢هـ الموافق ٢٦ يونيو ١٩٣٣م .
- ٧٧ - الدكتور علي أباحسين، مسيرة الخير والعطاء في البحرين، ط ١، البحرين ١٩٩٣م، ص ٢٣ و ٢٤ .
- ٧٨ - الأسرة الحاكمة، الفقرة ٢٥٧، ص ٨٤ .
- ٧٩ - من وإيمان إلى ترنشارد، سري ج/٧٣٥/١١/١٦، في ٣ ديسمبر ١٩٣٨م/٣٦٢ و ٣٦٣ .
- ٨٠ - من المستشار بلجريف إلى المقيم السياسي بالخليج، رقم ٢٠٩٥/٢٦/١٣٥٧هـ/٣٦٤ و ٣٦٥ .
- ٨١ - سري رقم ج/١٩٢/١١/١٦ في ٢٦ مارس ١٩٣٩م/٣٦٨ و ٣٦٩ .
- ٨٢ - من بلجريف ٣٨٦-٣٨٨ . والتقرير السنوي لعام ١٩٤٠م، ص ٧ .
- ٨٣ - مذكرة من بلجريف مؤرخة في ٢٦ فبراير ١٩٤٢م، ص ٤٠٦-٤١٤ .
- ٨٤ - النبهاني، التحفة النبهانية، ط ٢، القاهرة ١٣٤٢هـ، ص ٢٠٩ .